موقف الاتحاد السوفيتي من سحب قواته العسكرية من رومانيا

١٩٥٥-١٩٥٨

شريف محمد أحمد عبد الجواد

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

قسم التاريخ- كلية الآداب- جامعة المنيا

Sherif_abdelgawad@yahoo.co.nz

الملخص:

تتناول الدراسة موضوع في غاية الأهمية، وهو محاولة سحب القوات السوفيتية من رومانيا، وإنهاء الوجود العسكري خلال الفترة من ١٩٥٥-١٩٥٨، والمفاوضات التي دارت في هذا الشأن عقب توقيع معاهدة الصلح النمساوية في ١٥ مايو ١٩٥٥، وما سبقها من انشاء حلف وارسو في ١٤ مايو من نفس العام، وذلك لإضفاء الشرعية على هذا الوجود العسكري بعد الانسحاب من النمسا، ومدي تطور الأحداث الدولية التي أثرت على اتخاذ السوفييت قرار سحب القوات من رومانيا، والتي دفعت الكرملين لتوقيع عدة اتفاقيات لمرابطة قواته العسكرية في الدول التابعة له عقب ثورة المجر ١٩٥٦، وكان منها ما يخص رومانيا في ١٥ أبريل ١٩٥٧، ومدي تطور الأحداث التي انتهت بموافقة اللجنة الاستشارية السياسية لحلف وارسو على قرار سحب القوات من رومانيا في ٢٤ مايو ١٩٥٨، وهو نفس اليوم الذي تم فيه التوقيع على الاتفاق المبرم في موسكو بين الجانبين السوفيتي والروماني، بشأن انسحاب القوات السوفيتية المتمركزة مؤقتًا على الأراضي الرومانية.

الكلمات المفتاحِيَّة: الاتحاد السوفيتي، رومانيا، الوجود العسكري، حلف وارسو.

Summary

The Soviet Union's Attitude towards the Withdrawal of its military Forces from Romania 1955-1958

Dr. Sherif Mohamed Ahmed Abdel Gawad
Assistant Professor of Modern and Contemporary History
Faculty of Arts - Minia University

This study deals with a very important subject, which is the attempt to withdraw Soviet forces from Romania, the end of the military presence during the period from 1955- 1958, the negotiations which took place in this regard after the signing of the" Austrian Peace Treaty" on May 15, 1955, the former establishment of the Warsaw Pact on May 14 of the same time in order to legitimize this military presence after the pullout from Austria, and the extent of the development of international events which affected the Soviets' decision to withdraw their troops from Romania. This urged the Kremlin to sign several agreements to station its military forces in the satellite countries after the 1956 Hungarian revolution. Among such agreements are those concerning Romania on April 15, 1957 and the extent of the development of events which ended with the agreement of the Warsaw Pact Political Consultative Committee on the decision to withdraw troops from Romania on May 24, 1958, the same day on which the agreement (conducted in Moscow between the Soviet and Romanian sides) on the pullout of Soviet forces temporarily posted on Romanian territories was inked.

Keywords: Soviet Union, Romania, military presence, Warsaw Pact.

مقدمة:

تتمتع رومانيا بموقع استراتيجي، جعلها كرأس حربه للاتحاد السوفيتي في منطقة شرق أوروبا، بالإضافة إلى دورها الحيوي والمحوري في تلك المنطقة المهمة. وتتعرض هذه الدراسة لمحاولة انهاء الوجود العسكري السوفيتي في رومانيا ١٩٥٥-١٩٥٨، كما تهدف الدراسة إلى إبراز استراتيجية السوفييت، وكيفية تعاملهم مع رومانيا في هذا الشأن، والتي انتهت باتخاذهم قرار سحب القوات العسكرية من رومانيا في اطار التوافق مع السياسة العامة للاتحاد السوفيتي. وبذلك يُعد قرار سحب القوات السوفيتية من رومانيا عام ١٩٥٨، وهي دولة تقع في نطاق نفوذه عملاً غير مسبوق، حيث أثبتت الأحداث الدولية ثقة موسكو في رومانيا، وبذلك أصبحت رومانيا الدولة التابعة الوحيدة التي تفاوضت بنجاح على إخراج القوات السوفيتية من أراضيها.

وتعتمد الدراسة على العديد من المصادر الوثائقية أهمها: وثائق الأرشيف الروماني (المحفوظات التاريخية المركزية الوطنية)، وأرشيف وزارة الدفاع الوطني، وكذلك وثائق وزارة الخارجية الأمريكية، ووثائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وكذلك وثائق وزارة الخارجية المصرية، ووثائق الأمم المتحدة، والمذكرات الشخصية للقادة الذين ساهموا في صناعة تلك الأحداث، وصحيفة الحزب الشيوعي الروماني، بالإضافة إلى العديد من الدوريات والمراجع الأخرى.

نجح الاتحاد السوفيتي أثناء الحرب العالمية الثانية في تحرير أراضيه عام ١٩٤٤، وقد اعقب ذلك تحرير البلدان الصغيرة. وفي ٢٣ أغسطس ١٩٤٤ بعد أن اجتاز الجيش السوفيتي حدود رومانيا اندلعت انتفاضة شعبية في بوخارست، والتي اطاحت بحكومة المارشال أيون انطونيسكو (Ion Antonescu)[١]، وعين الملك حكومة جديدة. وفي ٢٥ أغسطس عرضت الحكومة الرومانية الجديدة توقيع هدنة مع الحلفاء، وبالفعل انتهت المحادثات بتوقيع اتفاقية الهدنة مع رومانيا في ١٢ سبتمبر ١٩٤٤[٢].

ومنذ توقيع الاتفاقية اصبحت رومانيا تحت نظام هدنة موسكو، وتحتلها الجيوش السوفيتية بموجب شروط الاتفاقية مع الحلفاء. وقد تضمنت تلك الهدنة بنودًا عسكرية وسياسية واقتصادية

وحقوقية، وكان أبرز ما تضمنته الاتفاقية دفع رومانيا ٣٠٠ مليون دولار إلى الاتحاد السوفيتي، والغيت القوانين العرقية، وتم حل المنظمات الفاشية، كما قطعت رومانيا العلاقات الدبلوماسية مع ألمانيا[٣]، وطبقًا للمادة الثالثة " تضمن الحكومة والقيادة العليا الرومانية لمرافق القوات السوفيتية وغيرها من قوات الحلفاء حرية الحركة على الأراضي الرومانية في أي اتجاه إذا تطلب الوضع العسكري ذلك، وتقدم الحكومة والقيادة العليا لرومانيا كل مساعدة ممكنة لتلك الحركة من خلال وسائل اتصالاتهم، وعلى نفقتهم الخاصة على الأرض وفي الماء والجو"[٤].

وعندما صدر من قيادة قوات الحلفاء قرار إنهاء القتال في أوروبا في ٩ مايو ١٩٤٥، كانت الجيوش السوفيتية تحتل أوروبا الشرقية، وتسيطر على النصف الشرقي من ألمانيا والنمسا، وعلى جزء من تشيكوسلوفاكيا، وعلى شبه جزيرة البلقان بطريق غير مباشر. وبذلك استطاع السوفييت تحويل الاحتلال العسكري المؤقت إلى احتلال سياسي ومعنوي أدخل تلك المناطق جميعًا في فلك الاتحاد السوفيتي[٥]، كما سيطرت الدول الغربية على كل غربي أوروبا بما فيها غربي ألمانيا، وتقاسمت الدول الأربعة المنتصرة النفوذ في النمسا، وبذلك بدا أن أوروبا انقسمت إلى معسكرين احدهما يتبع الاتحاد السوفيتي، والآخر يتبع الولايات المتحدة الأمريكية. ولم يكن هذا التقسيم توزيعًا للاختصاصات، ولكنه عكس اختلافًا في الطموحات الإقليمية بين القوتين العظميين[٦].

وعلى الرغم من الخلافات التي ظهرت بين الدول الغربية من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى، فإن مجلس وزراء الخارجية[٧] قد أُجبِر تحت ضغط الرأي العام العالمي على أن يصوغ في نهاية عام ١٩٤٦ معاهدات صلح بين دول الحلفاء وكل من ايطاليا رومانيا وبلغاريا والمجر وفنلندا، والتي وُقِّعت في باريس في فبراير ١٩٤٧[٨].

لقد منحت معاهدة الصلح الرومانية، الموقعة في ١٠ فبراير ١٩٤٧، الأساس القانوني للوجود العسكري السوفيتي في رومانيا، حيث نصت المادة (٢١) من المعاهدة في فقرتها الأولي على: "عند دخول هذه المعاهدة حيز التنفيذ، يجب سحب جميع قوات الحلفاء في غضون ٩٠ يومًا من رومانيا، مع مراعاة حق الاتحاد السوفيتي في الاحتفاظ بالقوات المسلحة على الأراضي

الرومانية التي قد يحتاجها للحفاظ على خطوط اتصال الجيش السوفيتي بمنطقة الاحتلال السوفيتي في النمسا"[٩].

وعلى الرغم من أن أقصر الطرق من الاتحاد السوفيتي إلى النمسا لا يمر عبر رومانيا، وبالإضافة إلى معاهدة السلام لعام ١٩٤٧، فقد أبرم الاتحاد السوفيتي في ديسمبر ١٩٤٨ مع رومانيا سلسلة من الاتفاقات الثنائية التي تنظم الجوانب الفنية واللوجستية لوجود القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية. وقد ظل الوضع القانوني الدولي فيما يتعلق بهذا الوجود العسكري على الأراضي الرومانية دون تغيير حتى توقيع معاهدة الصلح النمساوية في ١٥ مايو ١٩٥٥، والتي منحت النمسا الاستقلال والحياد، ولكنها نصت أيضًا على انسحاب جميع القوات الأجنبية من أراضيها. وفي ٢٥ أكتوبر ١٩٥٥ تم سحب آخر وحدات الاحتلال العسكرية، مما أنهى نظام الاحتلال في النمسا، ونتيجة لهذه المعاهدة لم يعد وجود القوات السوفيتية في رومانيا مبررًا قانونيًا[١٠].

- **أثر توقيع معاهدة الصلح النمساوية على بقاء القوات السوفيتية فى رومانيا:**

على الرغم من التوقيع على معاهدة الصلح مع النمسا في ١٥ مايو ١٩٥٥، إلا أنه تم في اليوم السابق –١٤ مايو– التوقيع على معاهدة وارسو[١١]، والتي تم بموجبها إنشاء إطار قانوني جديد للحفاظ على القوات السوفيتية في الدول المُوقِعة. كان هذا تغييرًا ثبت أنه مهم بشكل كبير في سياق العلاقات الرومانية السوفيتية، وبذلك لم يعد وجود القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية مسألة ذات اهتمام دولي، بل أصبحت تتعلق بالعلاقة الثنائية. ولم تعد رومانيا دولة عبور لممر عسكري سوفيتي محتمل نحو النمسا، لكنها دولة تقبل طواعية، ورسميًا على الأقل استضافة قوات أجنبية. وعلى هذا الأساس فإن توقيع رومانيا من قِبل جورجي جورجيو ديج (Gheorghe Gheorghiu-Dej)[١٢] على معاهدة وارسو في ١٤ مايو ١٩٥٥، يكمل قانونًا عملية جعل الدولة الرومانية تابعة للاتحاد السوفيتي. فقد نص البروتوكول الإضافي السري للمعاهدة على الالتزامات العسكرية لكل دولة لإنشاء القوات المسلحة المتحدة[١٣].

وفي المجال العسكري، تعتبر معاهدة حلف وارسو أساسًا مهمًا للعلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات الشعبية[١٤]، والتي بموجبها تبنى أعضاؤها الالتزامات السياسية والعسكرية الخاصة بكل منهم، بما في ذلك الالتزام باتخاذ "التدابير المنسقة اللازمة لتعزيز قدراتها الدفاعية من أجل حماية العمل السلمي لشعوبها، وضمان حدودها وأراضيها، وضمان الدفاع عنها ضد أي عدوان محتمل"[١٥].

على أي حال، كانت الدول الغربية ترى أن توقيع معاهدة الصلح النمساوية في مايو ١٩٥٥ يمثل انفراجه إلى حد ما في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وفي هذا الأطار جاء التقييم البريطاني في ٢ يونيو ١٩٥٥، حيث أرسلت السفارة البريطانية في موسكو تقريرًا عامًا حول السياسة الخارجية السوفيتية إلى وزارة الخارجية البريطانية. وجاء في ذلك أول إشارة إلى انسحاب سوفيتي محتمل للقوات من أوروبا الشرقية، فقد أشارت البرقية إلى أن السوفييت ربما يفكرون تمامًا في انسحاب قواتهم من الدول التابعة لهم مقابل حياد ألمانيا، وهذا يعني إدراك الغرب أهمية مغادرة قواتهم لألمانيا الغربية، ولكنهم تجاهلوا ذلك لعدم الثقة في التعامل مع السوفييت[١٦].

وقد تم التوصل إلى هذا الاستنتاج في ضوء التكهنات بأن السوفييت قد يدرجون جزءًا من منطقة الدول التابعة لهم في "الحزام المحايد" الذي اقترحوا إنشاءه. وقد جاءت أول شائعة علنية عن انسحاب محتمل للقوات السوفيتية في نهاية يوليو ١٩٥٥، عندما نشرت صحيفة أوبزرفر (Observer) مقال "روسيا تغادر المجر ورومانيا"، حيث أكد المراسل البريطاني أن القادة السوفييت أبلغوا الحكومتين المجرية والرومانية بعزمهم على سحب جميع القوات السوفيتية من هذين البلدين بحلول أكتوبر ١٩٥٥، بالتزامن مع الانسحاب من النمسا، وعلى ما يبدو أن هذا كان جزءًا من حملة تضليل مُدارة جيدًا بقدر ما كان بالونًا تجريبيًا[١٧].

ففي ١٢ أغسطس ١٩٥٥[١٨]، نشرت Scînteia – صحيفة الحزب الشيوعي الروماني– المقابلة التي تمت مع الزعيم الروماني جورجي ديج، والذي نفى بشدة ما نشرته بعض الصحف الغربية من معلومات تفيد بانسحاب القوات السوفيتية من رومانيا بحلول ١ أكتوبر ١٩٥٥، موضحًا

أن وجود القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية –وفقًا لمعاهدة السلام– من أجل ضمان أمن اتصالات القوات السوفيتية في النمسا، ولكن بعد إبرام المعاهدات مع النمسا، وحدوث تغييرات كبيرة في الوضع في أوروبا من خلال وجود القواعد العسكرية الأجنبية في الغرب، وكذلك التصديق على اتفاقيات باريس، التي تنص على إعادة تسليح ألمانيا الغربية وإدراجها في التكتلات العسكرية للقوى الغربية. نتيجة لهذه تم إبرام معاهدة وارسو، والتي بموجبها تم اتخاذ الإجراءات المناسبة لضمان أمن الدول الأوروبية الديموقراطية، بما في ذلك رومانيا. هذا في الوقت الذي أكد فيه على أنه حال سحب القوات الأجنبية التابعة للدول الغربية من دول أوروبا الغربية داخل حدودها الوطنية، ففي هذه الحالة يتم سحب القوات السوفيتية من رومانيا(١٩).

ومن هذا المنطلق كانت توجهات الحكومة الرومانية ترمي إلى التنسيق الكامل مع الاتحاد السوفيتي بشأن استمرار وجود تلك القوات على الأراضي الرومانية. وفي هذا الأطار أدلى رئيس الحكومة جورجي ديج بالتصريح الذي نفي فيه ما أشيع عن اعتزام حكومة الاتحاد السوفيتي سحب قواتها من رومانيا في ميعاد أقصاه الأول من أكتوبر ١٩٥٥، نتيجة لسحب القوات السوفيتية من النمسا بعد أبرام معاهدة الصلح في مايو ١٩٥٥، حيث تضمن التصريح " صحيح أن المعاهدة النمساوية قد أبرمت، ولكن لا يجب أن ننسى قيام كتلة عسكرية في الغرب منذ عهد ليس ببعيد، كما لا يجب أن نغفل أمر القواعد العسكرية الأجنبية العديدة التي أنشئت في دول أوروبا الغربية، كما يجب أن نذكر أن اتفاقيات باريس تم التصديق عليها الأمر الذي كانت معاهدة وارسو ردًا عليه"(٢٠).

وعند النظر بدقة لتصريح رئيس الحكومة الرومانية بشأن استمرار بقاء القوات السوفيتية في بلاده، يتضح مدي الربط بينها وبين وجود قوات دول أوروبا الغربية، ومن هذا المنطلق فقد أعلن أنه في حال قيام الدول الغربية بسحب قواتها العسكرية من الدول الأخرى، وكذلك تصفية جميع التكتلات العسكرية في الغرب، فلن يكون هناك ضرورة لبقاء معاهدة وارسو، وأن الإجراءات الخاصة بالأمن التي تضمنتها المعاهدة ستصبح غير ذات جدوى، ومن تلك الإجراءات ضرورة بقاء

القوات السوفيتية في الأراضي الرومانية، وبذلك يظهر من سياق الأحداث التأكيد الضمني باستعداد السوفييت لسحب القوات الخاصة بهم من دول شرق أوروبا وحل حلف وارسو، حال موافقة الدول الغربية على سحب قواتها من ألمانيا الغربية، وحل حلف الاطلنطي[٢١].

وتجدر الإشارة أنه بعد طرد يوغوسلافيا من الكومينفورم (Cominform)[٢٢] في يونيو ١٩٤٨، ونقل مقره الرئيسي من بلجراد إلى بوخارست اعتبر الاتحاد السوفيتي أن رومانيا شريك يمكن الاعتماد عليه بدرجة كبيرة في الشيوعية الدولية. فقد اكتسب القادة الشيوعيون الرومانيون تدريجيًا ثقة السوفييت، وأظهروا قدرتهم على السيطرة على بلادهم. وعقب إبرام معاهدة الصلح النمساوية في مايو ١٩٥٥، وتخفيف التوترات بين الشرق والغرب، طرحت القيادة الشيوعية الرومانية قضية سحب جميع القوات السوفيتية المتمركزة في رومانيا منذ عام ١٩٤٤. فكان من وجهة نظر بوخارست أنه لم تعد هناك حاجة لهذه القوات لتأمين خطوط الاتصال مع النمسا، والتي أصبحت مستقلة كدولة محايدة وانسحبت القوات الأجنبية منها بحلول خريف عام ١٩٥٥، وعلى الرغم من رفض الكرملين الاقتراح في البداية، إلا أن أحداث عام ١٩٥٦ في المجر أظهرت ضرورة اعتماد موسكو على بوخارست للحفاظ على النظام في المجر بصفة خاصة، والنظام الشيوعي بصفة عامة، وهي قضايا ذات أهمية قصوى للقيادة السوفيتية[٢٣].

ووفقًا لجورجي أبوستول (Gheorghe Apostol)[٢٤] السكرتير الأول لحزب العمال الروماني؛ دفعت معاهدة الصلح النمساوية رئيس الوزراء الروماني جورجي ديج إلى بدء استطلاعات بشأن انسحاب القوات السوفيتية من رومانيا. حيث أظهرت التطورات بعد ذلك إلى أن وزير الدفاع إميل بودناراس (Emil Bodnăraş)[٢٥]، قد تم تعيينه وسيطًا بين قيادة حزب العمال الروماني والكرملين بشأن مسألة الانسحاب العسكري السوفيتي. لهذا قام رئيس الوزراء الروماني بتفويض بودناراس في هذه المهمة بسبب خدماته السابقة للاتحاد السوفيتي، وسمعته الجيدة بين القادة السوفييت، ومنصبه الحكومي نظرًا لأنه كان أحد نواب رئيس الوزراء الثلاثة، ومعرفته الكاملة باللغة الروسية[٢٦].

وفي اطار زيارة الرئيس اليوغوسلافي تيتو(Josip Broz Tito)[٢٧] للاتحاد السوفيتي في يونيو ١٩٥٦، أعلن تمسكه أثناء المفاوضات بأن الشيوعية ليست وقفًا علي موسكو، بل من حق كل دولة أن تتبع- في تفسيرها للشيوعية- ما يناسب ظروفها وأحوالها، وعلي هذا الأساس قوي مركز تيتو من الناحية الأيديولوجية، وزاد من أنصاره في الأحزاب الشيوعية في البلدان الأخرى[٢٨].

ومن هذا المنظور كانت يوغوسلافيا مستعدة بالفعل لمواصلة العمل لصالح وضع أكثر استقلالية لرومانيا داخل النظام السوفيتي. ولقد فهم ديج نية تيتو للعب دور أكبر في أوروبا الشرقية، وعلى هذا الأساس قَبِل خطط يوغوسلافيا. وبذلك يتضح أن الاتفاقيات السوفيتية اليوغوسلافية التي أبرمت خلال زيارة تيتو لموسكو في يونيو ١٩٥٦[٢٩]، ساهمت في إتاحة مجال أكبر لرومانيا والبلاد الشيوعية الأخرى للمناورة في نضالهم من أجل الاستقلال والسعي للمساواة في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. وقد كان لعودة تيتو من زيارته إلى موسكو عبر رومانيا دلالة واضحة، ففي وقت زيارته للاتحاد السوفيتي ورومانيا، كان هناك قدر كبير من التكهنات حول إمكانية انسحاب القوات السوفيتية من رومانيا والمجر – البلدان المتاخمة ليوغوسلافيا – كبادرة حسن نية من الاتحاد السوفيتي[٣٠].

وقد أوضح ميكونوفيتش (Veljko Mićunović)[٣١] في مذكراته: " كانت عودة تيتو عبر رومانيا تقدمًا رائعًا. ففي بوخارست، عُقد اجتماع سياسي جماهيري في ساحة المدينة الرئيسية، تحدث فيه تيتو وزعيم الحزب الشيوعي الروماني جورجي ديج بعد يومين فقط من توقيع إعلان موسكو، حيث ألقى تيتو خطابًا أمام ما يزيد عن٢٠٠ ألف شخص... فيما يتعلق بعلاقاتهم مع الاتحاد السوفيتي، واعتبر أن الرومانيين مشمولون سياسيًا، لأنهم بالترحيب بتيتو بهذه الطريقة يحتفلون فقط بالاتفاقيات السوفيتية اليوغوسلافية. بحيث تسمح الاتفاقيات الجديدة حول التعاون الحزبي بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي رومانيا ودول المعسكر الأخرى مساحة أكبر للمناورة في نضالهم من أجل الاستقلال والمساواة في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي"[٣٢].

وكانت وزارة الخارجية البريطانية تميل إلى قبول مبرر انسحاب القوات السوفيتية بعد زيارة تيتو إلى موسكو، وتبنت موقفًا دبلوماسيًا كتفسير محتمل في حالة حدوث مثل هذا الانسحاب، وكذلك وجهة النظر الأمريكية التي كانت ترى أن القوات السوفيتية المتمركزة في رومانيا وبولندا والمجر قد تكون غير ضرورية للحفاظ على السيطرة السوفيتية على تلك البلدان، في ظل قدرة موسكو العسكرية الشاملة للسيطرة على هذا المنطقة[٣٣].

- **أثر الثورة المجرية ١٩٥٦ على التعاون العسكري بين السوفييت ورومانيا:**

كانت رومانيا بعد الحرب العالمية الثانية تقع ضمن نطاق السيادة السوفيتية، وهو الواقع الذي ميز تاريخ البلاد لفترة كبيرة من الزمن. لذلك فإن سياسة النظام الشيوعي الروماني امتثلت للوقائع السياسية الدولية، حيث كان الاتجاه الرئيسي هو التبعية لموسكو والطاعة لقرارات الكرملين. من خلال ولائها للكوميكون (Comecon)[٣٤] الذي تأسس عام ١٩٤٩، وحلف وارسو الذي أنشئ عام ١٩٥٥، وعلى هذا الأساس أصبحت هيمنة موسكو مطلقة. إلى جانب ذلك، فإن انتشار القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية ووجود المستشارين السوفييت داخل جميع مؤسسات الدولة وضع ضغطًا قويًا على القيادة الرومانية. كانت تلك هي الاتجاهات الرئيسية التي ميزت سياسة رومانيا في أعقاب الأزمة الشيوعية–بولندا والمجر– عام ١٩٥٦[٣٥].

ونتيجة لتأزم الموقف في المجر[٣٦] أصدر الاتحاد السوفيتي بيانًا في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦، والذي أشار إلي إعادة النظر بشأن القوات السوفيتية المرابطة في الدول التابعة، حيث حدد البيان الرغبة في انشاء كومنولث كبير يضم الدول الاشتراكية، ويقوم على مبادئ المساواة التامة واحترام سلامة أراضي الدول الأعضاء واستقلالها وسيادتها، وعدم التدخل في شئونها الداخلية. وأعرب البيان عن استعداد الكرملين لمناقشة تلك الأخطاء وخاصة اذا ما كان استمرار بقاء المستشارين السوفييت في تلك الدول يعتبر أمرًا مقبولاً[٣٧].

وفي هذا السياق خلص السفير الأمريكي شارلز بوهلن (Charles E. Bohlen) في الاتحاد السوفيتي، في البرقية المرسلة بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٩٥٦ إلى وزارة الخارجية الأمريكية، إلى أن –

بيان ٣٠ أكتوبر– يشير إلى القبول السوفيتي "للمفاهيم الأساسية للشيوعية القومية". وأكد أن السوفييت يأملون على ما يبدو في منع تكرار الوضع المجري في بولندا ورومانيا، وقد اعتبر أن انسحاب القوات السوفيتية من كل المجر بمثابة الاختبار الأول للبيان(٣٨).

وعلى الرغم من ذلك، لم يكن بإستطاعة السوفييت قبول البيان الصادر في ٣٠ أكتوبر ١٩٥٦، كإطار مثالي لتلك الفترة المحددة–خلال الأزمة البولندية والمجرية– في التعامل مع دول شرق أوروبا، وذلك لأنها بمثابة فترة انتقالية كان لابد من وضع قواعد وعلاقات جديدة فيها، لأنه يبدو من الضروري أن تحكم عملية الانتقال من خلال إعادة الترتيب والتعديلات. وكانت أداة التعديل المتاحة آنذاك هي إبرام اتفاقيات وضع القوات التي تحدد عدد القوات السوفيتية المتمركزة في دول أوروبا الشرقية والتزاماتها. وقد مثَّل هذا الاتجاه حل وسط بين نشر غير محدود للقوات السوفيتية، والوعد الذي تم تقديمه في بيان ٣٠ أكتوبر للتفاوض على انسحاب تلك القوات(٣٩).

لقد أعرب الاتحاد السوفيتي عن استعداده للدخول في مفاوضات ذات صلة مع حكومة المجر، والأطراف الأخرى في معاهدة وارسو بشأن مسألة تمركز القوات السوفيتية في المجر. وإنطلاقًا من هذا أصبح أعضاء حلف وارسو قادرين بشكل مشترك على تحديد السياسة التي تؤثر على كل عضو، مع وضع الأحداث في المجر نصب أعينهم، وعلى هذا الأساس سارع الكرملين إلى اتخاذ المزيد من الخطوات العملية لتنظيم العلاقات مع الجمهوريات الشعبية، حيث تم إبرام اتفاقيات حول تمركز القوات السوفيتية في أوروبا الشرقية مع الدول المضيفة لهم: بولندا في ١٧ ديسمبر ١٩٥٦، ألمانيا الشرقية في ١٢ مارس ١٩٥٧، ومع رومانيا في ١٥ أبريل ١٩٥٧، ومع المجر في ٢٧ مايو ١٩٥٧ (٤٠).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أنه في عام ١٩٥٦ واجهت القيادة الشيوعية الرومانية تحديات رئيسة أعادت نتائجها تشكيل السياسة برمتها التي روجت لها رومانيا على المستويين الداخلي والدولي. لقد فهم الزعيم الروماني جورجي ديج بشكل صحيح أن كلاً من عملية تنقية الأجواء التي بدأها الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف (Nikita Khrushchev)(٤١)، وتأثير الحركة

المجرية المناهضة للشيوعية يمكن أن تتحول إلى تهديد مفتوح لسلطته السياسية. كان انعدام الأمن هذا في الأساس المحرك الذي يقود استراتيجيته تجاه كلتا القضيتين، وتحفيزًا أكبر على إعادة التفكير في سياسته على المستوى الدولي، مع التركيز بشكل خاص على العلاقة مع الاتحاد السوفيتي. وعلى هذا الأساس كانت رومانيا الحليف الأكثر نشاطًا للاتحاد السوفيتي خلال الأزمة المجرية، وتجاوز دعمها للاتحاد السوفيتي الساحة السياسية إلى مجال المساعدة العملية والتشجيع المفتوح.(٤٢)

وعلى أثر التشاور بين السوفييت وزعماء البلدان الاشتراكية بشأن التدخل السوفيتي في المجر، أبدى الرومانيون رغبتهم في الانضمام للاتحاد السوفيتي(٤٣)، وتقديم المساعدة العسكرية للعمال الثائرين في المجر في نضالهم ضد الثورة المضادة، ولكن كان الرد السوفيتي أنه لا حاجة لتوريط أية قوات في هذه العملية عدا القوات السوفيتية المرابطة في المجر بمقتضى اتفاق بوتسدام(٤٤)، حيث ذكر خروتشوف " مزحنا مع الرفاق الرومانيين حول اهتمام رومانيا الآن ورغبتها الملحة في الاشتراك ضد الثورة المضادة، في حين أنها في عام ١٩١٩ كانت منحازة إلى جانب الثورة المعاكسة التي سحقت ثورة بيلاكون المجرية، فضحك الرفاق الرومانيون ثم تمنوا لنا التوفيق والاسراع في العمل"(٤٥).

على أي حال، فقد قدم القادة السوفييت من جانبهم حجتين رئيسيتين في مواجهة الأزمات في بولندا والمجر: الأول هو أن أعمال الشغب في بولندا وثورة المجر كانت من عمل الغرب، بقيادة الولايات المتحدة الامريكية، وكانت محاولة لانتزاع بولندا والمجر من الكتلة الاشتراكية. والثاني هو أن تصرفات إمري ناجي (Imre Nagy)(٤٦) هددت المكاسب السوفيتية من الحرب العالمية الثانية، التي تحققت بتكلفة باهظة للجيش الأحمر. وخلص خروتشوف إلى أنه كان من الضروري اتخاذ تدابير احترازية إضافية لتدعيم الأعضاء في الكتلة، وبالتالي كان من المقرر توقيع اتفاقيات جديدة لتمركز القوات مع حلفائه. وفي بيان مشترك صدر عن وكالة تاس في ٣ ديسمبر ١٩٥٦، رأت الحكومتان أن تمركز قوات الناتو بالقرب من الدول الاشتراكية يمثل تهديدًا لأمن

رومانيا. وفي ظل هذه الظروف، اعتُبر التمركز المؤقت للقوات المسلحة السوفيتية في جمهورية رومانيا الشعبية ضروريًا ومتوافقًا مع المعاهدات والاتفاقيات الدولية، ومن هذا المنطلق تم توقيع مثل هذه الاتفاقية مع رومانيا في أبريل ١٩٥٧، ولكن تم تحديد أساسها خلال زيارة رئيس الوزراء الروماني شيفو ستويكا (Chivu Stoica)[٤٧] لموسكو في أواخر نوفمبر ١٩٥٦[٤٨].

كانت الرؤية الأمريكية ترى أن أحداث المجر دفعت الاتحاد السوفيتي إلى الاحتفاظ بقواته العسكرية في الدول التابعة له، والتي تتمركز فيها قواته في ذلك الوقت، حيث أظهرت الوثيقة الأمريكية أن الهدف من ذلك كان "الحفاظ على قدرات الإنذار المبكر الفعالة على حدود الدول التابعة، والقوات السوفيتية القوية في ألمانيا الشرقية، وخطوط الاتصال الآمنة من الاتحاد السوفيتي إلى ألمانيا الشرقية"[٤٩].

وفي خلال أبريل ١٩٥٧، بدأت المصادر الدبلوماسية الأمريكية والبريطانية في بوخارست بالإبلاغ عن أنه وفقًا لمعلوماتهم، كانت هيئة الأركان العامة السوفيتية في طور إعادة النظر في القيمة الاستراتيجية لرومانيا بعد الأحداث المجرية. حيث أبلغ الوزير البريطاني في بوخارست آلان دودلي (Alan Dudley) وزارة الخارجية بذلك "انطباعي الشخصي ليس فقط أن القيمة العسكرية لرومانيا للهجوم والدفاع تحظى بتقدير جيد من قبل الاتحاد السوفيتي، ولكن يتم الآن بذل الجهود لتطوير إمكاناتها" [٥٠].

- **الاتفاق العسكري السوفيتي الروماني في ١٥ أبريل ١٩٥٧:**

وبالفعل وقَّعت رومانيا والاتحاد السوفيتي في ١٥ أبريل ١٩٥٧ اتفاقية وضع القوات، والتي تضمنت تأكيدات مكتوبة بأن التمركز المؤقت للقوات السوفيتية في رومانيا لا يؤثر بأي شكل من الأشكال على السيادة الرومانية[٥١].

ولقد عكس حضور الوفد السوفيتي إلى رومانيا الأهمية التي يلقيها الجانب السوفيتي على توقيع الاتفاق المنظم للوضع القانوني للقوات السوفيتية المرابطة مؤقتًا في الأراضي الرومانية، حيث حضر وزير الخارجية السوفيتي ورئيس الوفد أندريه جروميكو (Andrei Gromyko)[٥٢]، ووزير

الحربيـة المارشـال جوكـوف (Georgy Jukov)[٥٣]، وكـذلك العديـد مـن رجـال وزارة الخارجيـة والعسـكريون والفنيـون السـوفييت. وقـد رأس الجانـب الرومـاني وزيـر الخارجيـة جويجـوري بريوتـازا (Grigore Preoteasa)[٥٤]، وعاونـه وزير الحربيـة، ونـائبى وزير الخارجية والحربيـة، بالإضـافة إلـى العديد من رجال وزارة الخارجية والخبراء العسكريون. وبذلك يتضح مدي الأهمية التي يلقيها كلا الجانبين على هذا الاتفاق[٥٥].

علـى أي حـال، فقد تـم التوقيـع علـى الاتفـاق بـين الحكومتين الرومانيـة والسـوفيتية فـي ١٥ أبريل ١٩٥٧، بشأن الوضع القانوني للقوات السوفيتية المرابطة في الأراضي الرومانية. وقد جاء في ديباجة المعاهدة أن قيام التكتلات العسكرية العدوانية الموجهة إلى الدول الاشتراكية، وكذلك النهضة العسكرية لألمانيا الغربية، قد دفعت إلى مرابطة القوات السوفيتية مؤقتًا بقصد الدفاع المشترك ضد أى عدوان من جانب دول حلف شمال الأطلنطي وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد نصت المعاهدة طبقًا للمادة الأولي على أن وجود القوات السوفيتية موقتًا في الأراضي الرومانيـة، لا يـؤثر علـى سيادة الدولـة، ولا يسمح بتدخل القوات السوفيتية فـي الشئون الداخليـة. وجدير بالذكر أن البند الأول في المادة الثانية لم يحدد عدد القوات السوفيتية المرابطة في رومانيا، وتركها لاتفاق خاص بين الطرفين، وربما جاء ذلك لعدم الاعلان عن عدد تلك القوات من حيث زيادتها أو نقصانها طبقًا للظروف الدولية. بينما حدد البند الثاني والثالث من المادة أن انتقال القوات السوفيتية داخل الأراضي الرومانية يتطلب موافقة الحكومة الرومانية في كل حالة على حدة، وأن تلك المناورات التي تجريها القوات السوفيتية خارج منطقة عملياتها تتم وفقًا للخطط التي يتم وضعها بالاتفاق مع السلطات الرومانية المختصة[٥٦].

وطبقًا للفقرة الأولـي مـن المـادة الخامسـة، وفـي اطـار تسـوية المشـاكل القانونيـة الخاصـة بمرابطـة القوات السوفيتية فـي الأراضـي الرومانيـة، فإن القانون الرومـاني يطبق كقاعدة عامة علـى الجـرائم والمخالفـات التـي يرتكبهـا–فـي الأراضـي الرومانيـة– الأشـخاص التـابعون للقـوات المسـلحة السوفيتية أو أفراد عائلاتهم، بحيث تتولي السلطات الرومانية المختصة البت في المسائل المتعلقة

بالمحاكمات الخاصة بهذه الجرائم والمخالفات، وكذلك فيما يختص بالجرائم التي يرتكبها العسكريون السوفييت فتفصل فيها هيئات القضاء العسكرية الرومانية.

كما نصت المادة السادسة على أنه في حالات الشروع في ارتكاب جرائم ضد القوات السوفيتية فتتم محاكمة الأشخاص المسئولون عن ذلك أمام المحاكم الرومانية(٥٧).

وبصفة عامة فقد كانت الاتفاقية مطلوبة من وجهة النظر الرومانية من عدة جوانب، إضافة لهذا لم يتم وضع حد زمني لتمركز القوات السوفيتية، ولم يكن هناك شرط لإنهائها من قبل أحد الطرفين، ولا يمكن تعديلها إلا بموافقة الطرفين، مما يعني أنه من الناحية العملية، ستكون الحكومة السوفيتية قادرة على إبقاء قواتها في رومانيا طالما رغبت في ذلك. علاوة على ذلك، فإن بندًا يعفي القوات السوفيتية من الولاية القضائية الرومانية مكّنهم إذا رغبوا من تجاهل القانون الروماني.ولم ينته الأمر عند ذلك الحد، فقد أظهر نشر الاتفاقية –الذي كان مخالفًا للممارسات العادية– أن القوات السوفيتية كانت موجودة في رومانيا بشكل قانوني، وبموافقة الحكومة الرومانية ، وبالتالي أصبحت المزاعم الغربية لاجدوى لها(٥٨).

وعقب توقيع الاتفاق بين الحكومتين الرومانية والسوفيتية صدر بلاغ رسمي تم الإشارة فيه إلى التصريح المشترك الصادر في موسكو في ٣ ديسمبر ١٩٥٦، والذي عبَّر فيه الطرفان عن أن قيام تكتلات عسكرية ذات أهداف عدائية ضد دول الكتلة الاشتراكية، وتسليح ألمانيا الغربية، وكذلك في ظل احتفاظ دول حلف شمال الأطلنطي بقوات حربية كبيرة، فإن هذا المسلك يعد خطرًا يهدد سلامة الدول الاشتراكية، ومن هذا المنطلق فقد تم اتفاق الحكومتين الرومانية والسوفيتية على مرابطة بعض القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية، باعتبار أن ذلك أمر منطقي تقتضيه الظروف للدفاع المشترك ضد أي عدوان محتمل، ونتيجة لهذا الاتفاق تم الوصول إلى اتفاق مكمل ينظم الوضع القانوني للقوات السوفيتية المرابطة مؤقتًا في الأراضي الرومانية(٥٩).

كما أقام رئيس الوزراء الروماني شيفو ستويكا حفلة عشاء ضمت حوالي الألف مدعو تكريما للوفد السوفيتي، والتي حضرها رؤساء البعثات الدبلوماسية، وكبار رجال الحكومة والمجلس

الوطني، واللجنة التنفيذية لحزب العمال الروماني. حيث ألقى رئيس الوزراء خطابًا عبَّر فيه عن ارتياح الحكومة والشعب الروماني لتوقيع الاتفاق، الذي أكد على وحدة الرأي بين البلدين في ميدان السياسة الخارجية، وكذلك الاحترام المتبادل الذي يسود العلاقات بين البلدين، واحترام كل منهما لسيادة واستقلال الآخر، والمساواة بينهما في الحقوق وعدم تدخل أي منهما في الشئون الداخلية للآخر. وفي هذا الأطار أعلن ستويكا أن الاتحاد السوفيتي قدم في عدة مناسبات مشروعات واقعية لنزع السلاح، وتحريم استعمال الأسلحة الذرية، وطالب بالاشتراك مع الدول الموقعة على معاهدة حلف وارسو سحب القوات الأجنبية المرابطة في بعض دول أوروبا الغربية، وبذلك فإن رومانيا لا يمكنها أن تتجاهل ما تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية، وغيرها من الدول الغربية من تكتلات عسكرية، ورفضها المساهمة في تخفيف حدة التوتر الدولي، أو موافقتها على خفض التسليح، مما يجعل رومانيا مضطرة لإتخاذ الاجراءات الكفيلة لتعزيز وسائلها الدفاعية، وتدعيم معاهدة حلف وارسو، وفي الوقت نفسه ألقى جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفيتي خطابًا هاجم فيه الولايات المتحدة الأمريكية، وحلف الأطلنطي هجومًا عنيفًا(٦٠).

وقد بررت صحيفة الحزب الشيوعي الروماني Scinteia اتفاق ١٥ أبريل ١٩٥٧ من خلال تسليط الضوء على التهديد من الناتو. كما ردد وزير الدفاع السوفيتي جوكوف، الذي وقَّع الاتفاق مع وزير الخارجية جروميكو نيابة عن موسكو، هذه الملاحظة مشيرًا إلى استمرار الحاجة ليس فقط إلى تمركز القوات في رومانيا، ولكن أيضًا في ألمانيا الشرقية والمجر وبولندا(٦١).

وجدير بالذكر أنه في أطار توجه السوفييت لفك الاشتباك العسكري في أوروبا، بدأوا في تهيئة المنطقة الجغرافية التي ستتأثر بإدراج رومانيا في مقترحاتهم الرسمية. ففي ٢١ أبريل ١٩٥٧ قدمت جريدة برافدا السوفيتية (Pravda) التغيير علنًا، وتعليقًا على العلاقة بين خفض الانتشار الغربي وانسحاب القوات السوفيتية من دول أوروبا الشرقية، حيث ذكرت الجريدة: "بطبيعة الحال، إذا قبلت القوى الغربية المقترحات السوفيتية بسحب قواتها من أراضي البلدان الأخرى، وتصفية القواعد

العسكرية، فلن تكون هناك حاجة لبقاء القوات السوفيتية على أراضي بولندا، و جمهورية ألمانيا الديمقراطية، والمجر ورومانيا".

كما كرر خروتشوف هذا الموقف في مقابلة مع شبكة سي بي إس (CBS) الأخبارية الأمريكية، ففي سياق الحوار سأل لماذا لا تستطيع الولايات المتحدة الامريكية والدول الأخرى سحب قواتها من ألمانيا، ومن دول الغرب الأخرى: فرنسا وإيطاليا وتركيا واليونان، بينما نسحب قواتنا من ألمانيا الشرقية وبولندا والمجر ورومانيا. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الإدراج المتزامن لرومانيا في أوراق المساومة، والتأكيد على قيمتها الاستراتيجية يشير إلى أنه على الأقل في أبريل توصل خروتشوف والجيش، وربما المكتب السياسي، إلى تفاهم أولي بشأن انسحاب القوات من رومانيا(٦٢).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الاتفاق قد نص على بقاء القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية حتى يتم اتخاذ قرار آخر، واعتبر هذا الإجراء خطوة مهمة في تأكيد الاستقلال العسكري عن موسكو(٦٣)، على أي حال فقد صادق مجلس السوفييت الأعلى في ١٧ مايو ١٩٥٧ على المعاهدة المبرمة في ١٥ أبريل ١٩٥٧، بينما صادق المجلس الوطني الأعلى لرومانيا في ٣ يونيو من العام نفسه، وتم تبادل وثائق التصديق على المعاهدة بين سفير رومانيا بموسكو، ونائب وزير الخارجية السوفيتية(٦٤).

-المفاوضات الرومانية السوفيتية بشأن وضع القوات المرابطة في رومانيا:

لقد كان قرار الاتحاد السوفيتي بسحب قواته من الدول الاشتراكية عقب التوقيع على حلف وارسو له مغزي خاص، فقد أوضح خروتشوف في مذكراته أن هذا القرار قد استغرق بعض الوقت -لتحديث الجيش السوفيتي- لإجراء أي تخفيضات عسكرية(٦٥). وبذلك رأت القيادة السوفيتية بعد أنشائها لحلف وارسو أن الوقت أصبح مناسبًا للتفكير في تقليص القوات المسلحة السوفيتية، ولو من جانب واحد تجاه القوى الغربية. فقد قال خروتشوف: " لم نكن نريد أن نمنح خصمنا فرصة لإرهاقنا اقتصاديًا دون حرب من خلال إجبارنا على التنافس معهم في سباق تسلح لا ينتهي. حتى لو لم

نستطع إقناعهم بنزع سلاحهم، والتخلي عن فكرة الحرب كوسيلة للضغط السياسي، على الأقل يمكننا إثبات نوايانا السلمية، وفي نفس الوقت تحرير بعض مواردنا لتطوير صناعتنا، وإنتاج السلع الاستهلاكية، وتحسين مستويات المعيشة"(٦٦).

وفي ظل تبني الاتحاد السوفيتي تخفيض قواته العسكرية في الدول الاشتراكية(٦٧)، وبصرف النظر عن مآربه من هذا القرار، إلا أن حالة رومانيا كانت في الاتجاه المعاكس، وبالتالي كانت أكثر تعقيدًا. فقد أوضح خروتشوف أن الرومانيين اقترحوا على القيادة السوفيتية سحب قواتهم من البلاد، وكان ذلك بعد وقت قصير من وفاة ستالين، وعقب زيارة خروتشوف لرومانيا في أغسطس ١٩٥٥، اقترح وزير الدفاع الروماني بودناراس على السوفييت سحب قواتهم، ولكن كان ردَّ فعل خروتشوف الأولي رافضًا لذلك بشدة، ومُصِرًا على ضرورة بقاء القوات في رومانيا لصد أي خطر تتعرض له البلاد. حيث قال خروتشوف: " عندما طرح الرفيق بودناراس مسألة قواتنا فجأة، كنت سأذهب إلى حد القول إنني فقدت أعصابي. "ماذا تقول؟ كيف يمكنك اقتراح مثل هذا الشيء؟ ".

ولكن كانت وجهة نظر الرومانيين، أن بلادهم تشترك في الحدود فقط مع الدول الاشتراكية الأخرى (بلغاريا، ويوغوسلافيا، والمجر، والاتحاد السوفيتي)، وهذا لا يشكل خطرًا على رومانيا، وعلى هذا الأساس فلا داعى لوجود القوات السوفيتية المرابطة في رومانيا. ولكن جاء رد خروتشوف على وزير الدفاع الروماني "هذا سهل بما يكفي لتقوله، لكنني لا أفكر في الأتراك فقط. لأنهم يسيطرون على مضيق البوسفور والدردنيل، لذا يمكنهم دائمًا السماح بدخول قوة إنزال للعدو إلى البحر الأسود لغزو أراضيك"(٦٨).

وعلى الرغم من تلك المناقشات، إلا أن مذكرات خروتشوف لم تظهر السياق الذي نشأ فيه النقاش برمته، سواء كان الأمر يتعلق بالعلاقات السوفيتية الرومانية، أو كتعليق على مقترحات نزع السلاح السوفيتي، أو لتبادل الآراء حول مقابلة جورجي ديج، ولكن التفسير الروماني الرسمي الذي ذكره الممثلون الدبلوماسيون الغربيون في بوخارست، هو أن خروتشوف ذهب للصيد، وقد استغرقت رحلتة وقتًا أطول مما كان متوقعًا في البداية. وعادة ما تنشر وسائل الإعلام السوفيتية رحيل الزعيم

عن البلد المضيف ووصوله إلى موسكو، ولكن خلال زيارة خروتشوف لرومانيا، لم تحمل جريدة برافدا أي معلومات عن عودته إلى موسكو، وبذلك يتضح أن مناقشة خروتشوف – بودناراس تم تقديمها في الواقع كمناقشة بين خروتشوف والقادة الرومانيين المرافقين له أثناء رحلة الصيد في أغسطس ١٩٥٥. كما ظلت تلك المناقشة بين خروتشوف وبودناراس ضرورية جدًا لتصور خروتشوف لبعض التحركات المحتملة من جانب الغرب(٦٩).

لقد حاول الرومانيون في نقاشهم مع خروتشوف تهدئة الوضع بشأن سحب القوات، موضحين أن وقوف رومانيا بحزم من أجل الاشتراكية ليس بسبب مرابطة القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية، ولكن بسبب الإيمان بالمبادئ الاشتراكية، وباتباع السياسات الماركسية اللينينية، وبذلك فإن تطور الاشتراكية في رومانيا لم يتحدد بضغط من الاتحاد السوفيتي. وفي ظل هذا التفسير كان خروتشوف على إدراك بصدق الرومانيون وتفانيهم في تبني المبادئ الاشتراكية، ولكنه أدرك في الوقت نفسه أن الرومانيين أرادوا ببساطة تولي السيطرة الكاملة على قيادتهم. لهذا أبدوا الرومانيين في ذلك الوقت استعدادهم للتخلي عن مسألة سحب القوات في ظل اعتراض خروتشوف على استخفافهم بقوة الأعداء. ولكن خلال العام ونصف العام التاليين أو نحو ذلك لم ينسى خروتشوف كلمات وزير الدفاع الروماني له، خاصةً بعد إجراء الزعيم السوفيتي لمحادثة مع ديج، قال فيها الأخير: "لقد شعرنا بإهانة شديدة لما قلته لبودناراس، لقد أسأت إلينا بالقول إننا لا نتمتع بثقة شعبنا، وأننا نبقى في السلطة فقط نتيجة تمركز قواتك على أراضينا"(٧٠).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الوضع الدولي في عام ١٩٥٥ لم يسمح للزعيم السوفيتي بالعمل بصورة عاجلة على فكرة الانسحاب، لكن الفكرة كانت راسخة في ذهنه واستخدمها في الوقت الذي يراه مناسبًا. وكان لابد من تنفيذ ذلك في سياق سيناريو أوسع وضعه خروتشوف لسياسته المتمثلة في الانفتاح الجديد على الغرب، وأيضا فيما يتعلق بقدرة الحزب الروماني على ضمان الأمن الداخلي. وبذلك فإن العنصر الأساسي في السياسة الخارجية كان التحرك السوفيتي

أحادي الجانب لسحب عدد محدود من القوات من أوروبا الشرقية ككل، والذي كان يأمل خروتشوف أن يؤدي إلى رد مماثل من الناتو(٧١).

وخلال اجتماع خروتشوف مع تيتو في بوخارست في أغسطس ١٩٥٧ جرت المحادثات بين الطرفين، وبدا خروتشوف سعيدًا لأنه تمكن من انتخاب نفسه كزعيم وحيد دون منازع للاتحاد السوفيتي في الجلسة الكاملة للحزب الشيوعي السوفيتي في يونيو من نفس العام. وبدا اليوغوسلافيون سعداء بآخر تحول في الأحداث، حيث أدركوا بصرف النظر عن أي شيء آخر، أن بلجراد كانت على حق في الخلاف مع موسكو. وبصرف النظر عن المناقشات السوفيتية اليوغوسلافية الرسمية، فقد كان القادة الرومانيون بقيادة جورجي ديج، حاضرون في مأدبة الغذاء والعشاء مع الوفدين السوفيتي واليوغوسلافي، كما كانوا سعداء لأن الاجتماع بين الزعيمين تيتو وخروتشوف عُقد في رومانيا(٧٢).

وكان اجتماع بوخارست هو التوقيت الأكثر منطقية لخروتشوف ليعلن لكل من تيتو وجورجي ديج أن الاتحاد السوفيتي قرر سحب قواته من رومانيا وفرقة سوفيتية واحدة من المجر، وتحديد جدول زمني لذلك. ربما تم اتخاذ القرار قبل وقت قصير من مغادرة خروتشوف إلى بوخارست، وذلك كجزء من التحضير للاجتماع مع الزعيم اليوغوسلافي(٧٣).

وجدير بالذكر أن التفوق العسكري السوفيتي قد ساهم بدرجة كبيرة في اتخاذ الكرملين لخطوات خفض عدد قواته في الدول الاشتراكية، وقد بدا ذلك جليًا عقب أذاعه الاتحاد السوفيتي في ٤ أكتوبر ١٩٥٧ نبأ نجاحه في غزو الفضاء بأطلاق القمر الصناعي "سبوتنك ١– Sputnik 1"، والذي يدور حول الأرض على ارتفاع ٥٦٠ ميلاً، وبسرعة ١٨,٠٠٠ ميل في الساعة، ويزن ١٨٤ رطلاً. وفي هذا الشأن صرح السناتور ليندون جونسون –الرئيس الأمريكي بعد ذلك– : " انه يتعين علينا أن نعترف بصراحة بأن السوفييت قد تغلبوا علينا في لعبتنا، فقد أحرزوا تقدمًا علميًا هائلاً في العصر الذري"(٧٤).

وفي رسالة من رئيس الوزراء السوفيتي بولجانين (Nikolai Bulganin)[٧٥] إلى الرئيس الأمريكي أيزنهاور (Eisenhower)[٧٦] في ١٠ ديسمبر ١٩٥٧، أوضح له فيها: "إن إطلاق الأقمار الصناعية يشهد على الإنجازات الكبيرة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، سواء في مجال البحث العلمي السلمي أو في مجال التكنولوجيا العسكرية. ومع ذلك، فمن المعروف أن الاتحاد السوفيتي أصر ولا يزال يصر على أنه لا ينبغي استخدام الصواريخ الباليستية ولا القنابل الهيدروجينية والذرية لأغراض التدمير، مما يعَّد إنجازًا كبيرًا للعقل البشري مثل اكتشاف الطاقة الذرية التي تستخدم بالكامل من أجل التنمية السلمية للمجتمع. وأن الاتحاد السوفيتي لا ينوي مهاجمة الولايات المتحدة أو أي دولة أخرى، إنما يدعو إلى الاتفاق والتعايش السلمي"[٧٧].

إذًا لم يكن قرار سحب القوات السوفيتية من رومانيا قرارًا منعزلاً، فقد كان القرار جزءًا من التخفيض الشامل للقوات العسكرية السوفيتية. ومع ذلك، كان هناك رسميًا إجراءان منفصلان: حيث تمت الموافقة على القرار الأول من قِبل مجلس السوفييت الأعلى في ٢١ ديسمبر ١٩٥٧، وتم نشره في جريدة البرافدا في ٧ يناير ١٩٥٨. ووفقًا لهذا القرار، تم تخفيض القوات المسلحة السوفيتية بمقدار ٣٠٠ ألف، بما في ذلك ٤١ ألف المتمركزين في جمهورية ألمانيا الديمقراطية، و ١٧ ألف في المجر. كما تم الإعلان عن القرار الثاني في مايو ١٩٥٨ من قِبل حلف وارسو، وكان يتضمن انسحاب القوات السوفيتية من رومانيا وتخفيض ثان للقوات السوفيتية في المجر بفرقة واحدة. على الرغم من أن هذا التخفيض لم يكن في الواقع سوى إجراء واحد تم الإعلان عنه في مناسبتين مختلفتين[٧٨].

لقد كانت الأحداث المجرية ذات تأثير فعال على خط السياسة الرومانية، فقد ذهب ديج بعناية وراء الخط السياسي الذي فرضه الكرملين، وكذلك عدم تحدي موسكو والأمتثال للمتطلبات السوفيتية. وقد أقنع موقفه –إلى جانب الإجراءات الحازمة المتخذة من جانب ديج على المستوى الداخلي لفرض سيطرة حزب العمال الروماني على البلاد– خروتشوف بقدرة ديج على حماية النظام

الشيوعي في رومانيا. وعلى هذا الأساس سمحت ثقة خروتشوف في ديج على اتخاذ الخطوات الأولى من أجل تخفيف السيطرة السوفيتية(٧٩).

وطبقًا لبرقية السفير البريطاني في تشيكوسلوفاكيا جراي (P. F. Grey) في ٢٨ ديسمبر ١٩٥٧، وافقت وزارة الخارجية البريطانية على رأيه، بشأن تراجع القوة العسكرية اللازمة للمنطقة الدفاعية التي يسيطر عليها السوفييت في أوروبا الشرقية، بسبب تطوير الصواريخ الباليستية العابرة للقارات. كما أيدت التعليقات الواردة من بوخارست في ٣٠ يناير ١٩٥٨ رأي جراي في أنها وصفت خطة خروتشوف لسحب القوات السوفيتية من رومانيا، وإدراج رومانيا في منطقة عسكرية مفككة، لا يمثل أي خطر على الوضع العسكري السوفيتي آنذاك في أوروبا. وقد قام الوزير البريطاني في رومانيا آلان دودلي بتقييم للنوايا السوفيتية، مع حثه للغرب على استمرار توخي الحذر من أن مثل هذه الإجراءات السوفيتية يمكن أن تؤثر بشكل كبير على الرأي العام في أوروبا الغربية، حيث قال " قد تكون هناك إمكانية لتقليص وانسحاب القوات السوفيتية، وهو ما سيُعلن عنه بلا شك كخطوة سوفييتية كبيرة نحو تخفيف التوتر، ولكنها في الواقع لن تحدث أي فرق عملي كبير في أوروبا الشرقية"(٨٠).

- **رسالة خروتشوف إلى جورجي ديج في ١٧ أبريل ١٩٥٨:**

وفي اطار التشاور بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا، أرسل خروتشوف السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي رسالة إلى اللجنة المركزية لحزب العمال الروماني بشأن انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الرومانية، موضحًا أن وجود تلك القوات فيما قبل قد حقق مصالح مشتركة لكلا الطرفين. ولكن في ظل الثقة المتبادلة والنجاحات الكبيرة لرومانيا في البناء الاشتراكي، وتعزيز نظام الديموقراطية الشعبية، وكذلك مع كفاءة القوات العسكرية الرومانية التي أصبح بمقدورها مواجهة الإمبرياليين، وتقديم مساهمتها في قضية الدفاع عن المصالح المشتركة للمعسكر الاشتراكي، فإنه لم يعد تمركز القوات السوفيتية على أراضي الجمهورية الشعبية الرومانية ضروريًا(٨١).

ومن منطلق التوجهات السوفيتية نحو تخفيف حدة التوتر الدولي، وعدم تمادي الدول الغربية في استخدام دعايتها المعادية بشأن تمركز القوات السوفيتية في رومانيا، رأت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ضرورة مناقشة مسألة سحب القوات المسلحة السوفيتية من الأراضي الرومانية وحلها بشكل إيجابي. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن توجه السوفييت نحو هذا العمل كان من شأنه حرمان الدوائر الإمبريالية من إحدى حججها الهامة المؤيدة لسياستها الخاصة بالتحضير العسكري، ودليلاً واضحًا على رغبة الاتحاد السوفيتي ورومانيا، والمعسكر الاشتراكي ككل في السلام، وعلى هذا الأساس طالبت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي معرفة الرأي الروماني في هذا الشأن(٨٢).

وبناءً على رسالة خروتشوف للرومانيين، جاء رد السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب العمال الروماني جورجي ديج في ٢٣ أبريل ١٩٥٨، بالموافقة على الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفيتي بسحب قواته من رومانيا، ومؤكدًا على مدي استفادة كلا الطرفين من تمركز القوات السوفيتية على الأراضي الرومانية من قبل في اطار تحقيق مصالح القضية المشتركة للمعسكر الاشتراكي، كما أوضح ديج مدي أهمية القرار السوفيتي وتأثيره الكبير على الرأي العام العالمي، وأنه يُعَّد بمثابة مساهمة ملموسة جديدة من الاتحاد السوفيتي والجمهورية الرومانية الشعبية، والمعسكر الاشتراكي بأكمله، في تعزيز السلام والانفراج في العلاقات الدولية(٨٣).

وخلال الفترة من ٢٠-٢٤ مايو ١٩٥٨، اجتمع القادة الشيوعيون في موسكو لحضور اجتماعات مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة، واجتماعات حلف وارسو. وكان من بين القرارات التي تم اتخاذها موافقة اللجنة الاستشارية السياسية لمنظمة حلف وارسو على اقتراح قدمته الحكومة السوفيتية، ووافقت عليه الحكومة الرومانية بشأن انسحاب القوات السوفيتية المتمركزة في رومانيا في أقرب وقت بما يتوافق مع معاهدة وارسو(٨٤).

على كل حال، فقد أُبرم في٢٤ مايو ١٩٥٨ اتفاقًا بشأن رحيل القوات السوفيتية المتمركزة مؤقتًا على الأراضي الرومانية، وقد نظم الاتفاق بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا الانسحاب الرسمي

ونقل جميع الأصول المعنية. علاوة على ذلك، تم تحديد جدول زمني لمغادرة القوات السوفيتية من رومانيا خلال الفترة من ١٥ يونيو إلى ١٥ أغسطس ١٩٥٨. وطبقًا للمادة الرابعة فإنه من أجل أمن الدول الأعضاء في حلف وارسو، تلتزم رومانيا بالحفاظ على حالة استعداد دائم لعدد من القواعد الجوية والبحرية، التي كانت في السابق تحت السيطرة السوفيتية، وذلك ليتم وضعها للاستخدام النهائي للقوات المسلحة المشتركة لمعاهدة وارسو(٨٥).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الإعلان السوفيتي عن الانسحاب من رومانيا لم يكن من قبيل المصادفة، والذي تم في نفس يوم اجتماع حلف وارسو في ٢٤ مايو ١٩٥٨، وكذلك إعلان تخفيض القوات السوفيتية في أوروبا الشرقية. وجدير بالملاحظة أن موقع رومانيا الاستراتيجي، الذي يحيط به دول أخرى في حلف وارسو، جعل الانسحاب أكثر أمانًا للاتحاد السوفيتي لأسباب أمنية، وقد تبددت أي مخاوف بشأن الثقة في رومانيا كحليف بسبب أفعالها خلال الثورة المجرية. وعلى نفس المنوال، سمح التدبير الاحترازي المتمثل في الاحتفاظ بعدد كبير من القوات السوفيتية في المجر بعد الثورة بتعويض جزئي عن أي تخفيض شامل للقوات السوفيتية في المنطقة(٨٦).

وعلى الرغم من الجدل حول أسباب القرار السوفيتي بسحب القوات العسكرية من رومانيا. فقد أكد المؤرخ دينيس هوبشيك (Dennis P. Hupchick) أنه كان لأحداث عام ١٩٥٦ في بولندا والمجر تأثير كبير على الشيوعيين الرومانيين، الذين استخدموا الأزمات لإعادة تأكيد الاستقلال الوطني لرومانيا من خلال التحرك نحو سياسة خارجية شبه مستقلة عن السوفييت. في البداية، بدا أن ديج قد ينضم إلى تيتو والمجريين في محاولات إصلاح الشيوعية، خصوصًا وأنه كان في بلجراد عندما غزا السوفييت المجر وأصدروا بيانًا يدين " تدخل" دولة ما في الشؤون الداخلية لدولة أخرى. حتى أن رومانيا وفرت للزعيم الشيوعي الثوري المجري إمري ناجي ملجأً مؤقتًا بعد طرده من المجر. ثم طلب ديج إزالة جميع القوات السوفيتية المتمركزة في رومانيا؛ وذلك لأنها لم تعد ضرورية لحماية الاتصالات مع القوات السوفيتية في النمسا وبعد أن حصلت على استقلالها كدولة محايدة.

وبعد مفاوضات مطولة تم سحب القوات ١٩٥٨، مقابل تسليم الرومانيين إمري ناجي[٨٧] للسوفييت لإعدامه[٨٨].

وعلى الرغم من محاصرة الاتحاد السوفيتي بسلسلة من الأحلاف العسكرية الغربية، إلا أنه تفوق بامتلاكه صواريخ وقنابل ذرية وهيدروجينية، وبذلك كان للمعسكر الاشتراكي إحدى أقوى القوات المسلحة في العالم. ومن خلال طرح القيادة السوفيتية فكرة إمكانية تقليص النفقات العسكرية وحجم الجيش السوفيتي، ولا سيما الوحدات المتمركزة في دول حلف وارسو الأخرى. كان خروتشوف يرى أنه من المنطقي سحب الفرق القليلة التي كانت للسوفييت في رومانيا، ووضعها بناءً على ذلك في مكان قريب في مولدافيا وأوكرانيا. وبالإضافة إلى الاعتبارات الاستراتيجية والعسكرية البحتة، كان هناك كما اقترح بودناراس وديج سبب سياسي مقنع لسحب القوات السوفيتية من رومانيا، وهو أن الشعب الروماني قد اختار بالفعل المسار الاشتراكي باعتباره المسار الصحيح الوحيد، ليس لأن قادتهم كانوا مدعومين بحراب أجنبية، ولكن لأن الاشتراكية كانت في مصلحة الطبقة العاملة، والفلاحين والمثقفين. وبذلك فإن الانسحاب السوفيتي كان علامة على الثقة المتبادلة بينهما[٨٩].

- **سحب القوات السوفيتية المؤقتة من رومانيا ١٩٥٨:**

لقد جاءت ثقة خروتشوف في ديج في أبريل ١٩٥٨، عندما تمت الموافقة على الطلب القديم بسحب القوات السوفيتية من رومانيا. هذا على الرغم من أن القرار السوفيتي كان يستند بشكل أساسي إلى اعتبارات مستمدة من العلاقات مع الغرب. وكان من المفترض أن يكون إخراج القوات السوفيتية بمثابة رسالة، إلى جانب قرارات أخرى –التخفيض من جانب واحد لقوات الجيش الأحمر بـ ٣٠٠ ألف رجل، من بينهم ٤١ ألف متمركزة في جمهورية ألمانيا الديمقراطية، و ١٧ ألف في المجر، إعلان بشأن التوقف من جانب واحد للتجارب النووية– بشأن العودة إلى روح جنيف. وقد أوضح ديج في خطابه في حفل الاستقبال الذي أقيم بمناسبة مغادرة القوات السوفيتية لرومانيا في ٢٥ يوليو ١٩٥٨، الأسباب السوفيتية: "... يعتبر الاتحاد السوفيتي، وكذلك الدول الاشتراكية الأخرى، مسألة إخراج القوات الأجنبية من أراضي جميع الدول كأحد الأمور المهمة في النضال من

أجل سلام دائم وانفراج في العلاقات الدولية .... ومع ذلك، ترفض القوى الإمبريالية أن تحذو حذو الاتحاد السوفيتي"[٩٠].

وخلال الاجتماع الثاني للجنة الاستشارية السياسية لحلف وارسو في ٢٤ مايو ١٩٥٨، جاء في بيانها أنها "استمعت إلى تقرير القائد الأعلى لقوات الحلف المارشال ايفان كونيف(Ivan S. Konev)[٩١] بشأن التخفيضات الجديدة للقوات المسلحة لدول الميثاق، وانسحاب القوات السوفيتية من رومانيا، وأعلنت أنها ستخفض من عدد القوات المسلحة المشتركة لدول الحلف بمقدار ٤١٩ ألف رجل في عام ١٩٥٨، وتم الموافقة على انسحاب القوات السوفيتية من رومانيا"[٩٢].

إذًا تم الإعلان عن قرار سحب القوات السوفيتية من رومانيا في مايو ١٩٥٨، في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية لحلف وارسو في موسكو، وعقب ذلك تم ابلاغ الرومانيين أن الظروف قد تغيرت، وأصبح السوفييت في ذلك الوقت في وضع يسمح لهم بسحب قواتهم من رومانيا دون تعريض الاتحاد السوفيتي للخطر، وبطبيعة الحال كان الرومانيون سعداء لأن اقتراحهم، على الرغم من سوء فهمه الأولي من جانب السوفييت قد انتصر[٩٣].

وفي اطار تنفيذ الاتفاق المبرم في موسكو في ٢٤ مايو ١٩٥٨، بشأن انسحاب القوات السوفيتية المتمركزة مؤقتًا على الأراضي الرومانية. قرر مجلس الوزراء الروماني في ٢١ يونيو من العام نفسه، اتخاذ الخطوات الكفيلة بتحقيق ذلك عن طريق تأسيس لجنة مركزية يرأسها الفريق أرايب فلوكا (Arhip Floca) نائب وزير القوات المسلحة، مع مندوبو الوزارات الأخرى ذات الاختصاص في هذا الشأن، وكذلك إنشاء لجان إقليمية للمناطق الإدارية التي تتمركز على أراضيها القوات السوفيتية أو للنقاط الحدودية، والتي يرأسها مندوب عن وزارة القوات المسلحة، مع مندوبين من الإقليم، وذلك بهدف تنفيذ الاتفاق المبرم بشأن انسحاب القوات السوفيتية من جمهورية رومانيا خلال الفترة من ١٥ يونيو إلى ١٥ أغسطس ١٩٥٨[٩٤].

وأخيرًا في ٢٥ يوليو ١٩٥٨ غادر آخر ٣٥ ألف جندي سوفيتي رومانيا، هذا في الوقت الذي كانت فيه رومانيا لا تزال مرتبطة بقوة داخل الكتلة السوفيتية[٩٥]، حيث ظلت القواعد الجوية

والبحرية السوفيتية على الأراضي الرومانية، وبغض النظر عن الدوافع السوفيتية للانسحاب، فقد أعتبر ديج أن خروج تلك القوات كان بمثابة تنازل تم الحصول عليه من السوفييت، ومع الثقة المكتسبة على هذا النحو يمكن الشروع وإن كان بحذر في وضع المصالح الرومانية فوق المصالح السوفيتية(٩٦).

وفي مساء ٢٥ يوليو ١٩٥٨، أقام مجلس وزراء الجمهورية الشعبية الرومانية، حفل استقبال في القاعة الاحتفالية بـ "Casa Scînteii" بمناسبة رحيل آخر صف من القوات السوفيتية المتمركزة في الجمهورية الرومانية بموجب معاهدة وارسو، وقد حضره كبار رجال الدولة والقوات المسلحة الرومانية، وكذلك سفير الاتحاد السوفيتي وبقية أعضاء السلك الدبلوماسي بالسفارة، وشارك أيضا رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدة في بوخارست وأعضاء السلك الدبلوماسي الآخرون، حيث أقيم حفل الاستقبال في جو من الصداقة الحميمة(٩٧).

وبصفة عامة فقد كانت الدوائر الغربية ترى أن انسحاب القوات السوفيتية من رومانيا خلال أغسطس ١٩٥٨ كان قرارًا سوفيتيًا في الأساس، ولم تصدر الدول الغربية أي رد فعل رسمي على القرار، ولم تشر أوراق جون فوستر دالاس ومؤتمراته الصحفية إلى ذلك أيضًا، باستثناء تقرير قصير عن اجتماعات موسكو وحلف وارسو، رفعت عنه السرية في مايو ١٩٨٩. وكانت الوثيقة الوحيدة الأخرى لوزارة الخارجية الأمريكية حول هذا الموضوع مؤرخة في ٢٩ مايو ١٩٥٨، وموقعة من قبل كريستيان هيرتر، القائم بأعمال وزير الخارجية آنذاك(٩٨).

وطبقًا لتقرير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية، فقد كان الاتحاد السوفيتي على ادراك بشكل صحيح أن فرص اندلاع انتفاضة رومانية في ظل ظروف عام ١٩٥٨ ضئيلة للغاية، وبالتالي لم يكن وجود قوات الاحتلال السوفيتية ضروريًا. وأن جهاز التحكم عن بعد كان فعالًا تمامًا. وإنه إذا لزم الأمر، يمكن للدبابات السوفيتية أن تعود إلى بوخارست في غضون ساعات قليلة، والقاذفات في بضع دقائق(٩٩).

وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن الدعم اللوجستي الروماني للسوفييت خلال الثورة المجرية قد ساهم في جلب الفوائد السريعة، وكذلك في اقتناع موسكو بمصداقية رومانيا. وقد ظهر ذلك جليًا عند إعادة النظر في المتطلبات الاستراتيجية للكرملين في شرق أوروبا، حيث تم سحب القوات السوفيتية من رومانيا، وهي خطوة لا غنى عنها نحو سياسة خارجية سوفيتية أكثر حزمًا[١٠٠].

في الواقع، لم تنطوِ هذه الخطوة على أي خطر على الحكومتين الرومانية أو السوفيتية، وكانت الحدود "المفتوحة" الوحيدة لرومانيا مع يوغوسلافيا، وجميع البلدان الأخرى مع دول حلف وارسو. وبذلك جاء الانسحاب على أساس اعتبارات دبلوماسية ودعائية. وقد تم تنفيذه لإظهار أن وعد خروتشوف بسحب القوات من الدول الأوروبية يمكن تنفيذه لولا الخطر المزعوم لقوات الناتو في أوروبا، والتي تهدد سلامة وسلام الدول الاشتراكية. كما كانت رومانيا في موقع استراتيجي أقل ضعفًا من دول الكتلة الأخرى، ولم يكن لها حدود مفتوحة مع دولة غير اشتراكية. لذلك تم سحب القوات السوفيتية من رومانيا، ولكن ليس من الدول التي كانت تتعرض للتهديد الفوري.

وفي تحليل هذه الخطوة من الناحية الدبلوماسية، يمكن القول أنها هدفت إلى تعزيز وزيادة إقناع هجوم السلام الروماني في البلقان[١٠١]. وكيف يمكن أن تكون رومانيا الداعي لهذه الخطوة، بينما كانت القوات السوفيتية موجودة على أراضيها؟ في الواقع، في العديد من التصريحات الصادرة عن حكومة جمهورية رومانيا الشعبية في مذكرات موجهة بشكل خاص إلى الحكومتين اليونانية والتركية أو من قبل المتحدثين باسمها في الأمم المتحدة، كان يُسمع باستمرار فكرة تحرير رومانيا من جميع القوات والقواعد الأجنبية–السوفيتية– الموجودة على أراضيها[١٠٢].

وعند النظر بدقة لقرار سحب القوات السوفيتية من رومانيا يتضح أنه لم يكن قرارًا محفوفًا بالمخاطر، فلم تقم القوات السوفيتية في رومانيا بمهمة دفاعية كبيرة، حيث كان وجودها أداة للضغط على الحدود اليوغوسلافية. هذا على الرغم من أن سحب تلك القوات من رومانيا في نفس الوقت تضمن عدة أهداف أخرى: والتي تمثلت في القيام بإيماءة دعائية سياسية ذات أهمية عسكرية

محدودة؛ وتنفيذًا للتدابير ذات الصلة بخفض الميزانية العسكرية السوفيتية، وكذلك تعزيز الموقف السياسي الشخصي لخروتشوف، وإضفاء المصداقية على وعوده وإظهار سلمية نوايا الاتحاد السوفيتي. ولكن فكرة سحب القوات عانت من انتكاسة خطيرة مع ثورة المجر، وفقدت الفكرة في حد ذاتها جاذبيتها من إحدى دول أوروبا الشرقية سواء بالنسبة للجيش السوفيتي أو للمكتب السياسي، لهذا أصبح الانتشار العسكري السوفيتي في المجر بعد الثورة أعلى بكثير مما كان عليه قبل الأحداث المجرية. مما يمثل إلى حد ما الحلقة المفقودة في خطة خروتشوف بشأن سحب القوات السوفيتية من رومانيا دون تقليل إجمالي الوجود العسكري السوفيتي في أوروبا الشرقية[١٠٣].

إذًا كان لانسحاب القوات السوفيتية من رومانيا ميزة تقديم دليل من أجل حفاظ الاتحاد السوفيتي على مصداقيته، والتي حاول الكرملين من خلالها إقناع النخب الشيوعية في البلدان الأخرى بنواياه لتحقيق–مزيد من التلاحم بين البلدان الاشتراكية– المسار السياسي الجديد الذي بدأ في فبراير ١٩٥٦[١٠٤] على مسرح العلاقات الدولية. وذلك دون تعريض الهيمنة الاستراتيجية السوفيتية للخطر في منطقة شرق أوروبا، علاوة على ذلك كانت رومانيا محاطة بالدول الأعضاء في حلف وارسو ويوغوسلافيا الاشتراكية، وكان لديها ممر بحري تحت السيطرة الدائمة للقوات البحرية السوفيتية في البحر الأسود. وفي الوقت نفسه، يمثل الإجراء بادرة طيبة تجاه بلجراد، والتي بعد أن أعطت موافقتها الرسمية على غزو المجر، تستحق "علاوة ثقة" جديدة بعد إلغاء الكومينفورم في أبريل ١٩٥٦، وبالمثل كان الانسحاب بمثابة إشارة إلى بوخارست بأن عليها تحقيق المزيد من خلال التعاون الوثيق مع موسكو أكثر من التأكيد على استقلاليتها الأيديولوجية أو السياسية[١٠٥].

- **خاتمه:**

على كل حال، كان لابد من يقظة السوفييت ومن يسير في فلك الاشتراكية، والبقاء بقوة في حلف وارسو طالما ظل حلف الناتو قائمًا، وذلك حفاظًا على توازن القوى بين الكتلتين. وبذلك يظهر من سياق الأحداث أن تمسك الاتحاد السوفيتي ببقاء قواته العسكرية في دول الكتلة الشرقية، جاء لتدعيم سيطرته على تلك الكتلة، أسوة بما قام به حلف شمال الأطلنطي بوضع قواته العسكرية في أوروبا الغربية، وذلك لعدة أسباب أهمها: الاعتراف بالوجود الفعلي ككتلتين متعادلتين في العالم، الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي، والكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية.

وبصفة عامة اتضح أن الموقف الدولي منذ عام ١٩٥٥ قد أثر تأثيرًا مباشرًا في السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي، وانطلاقًا من هذا ربط السوفييت سياستهم الخارجية بمصالحهم وقواعدهم العسكرية في دول شرق أوروبا. وقد تجلَّت براعة السوفييت خلال توقيع اتفاق حلف وارسو في ١٤ مايو ١٩٥٥، أي قبل يوم واحد من توقيع معاهدة الصلح النمساوية في ١٥ مايو، وذلك كبادرة للانفراج في العلاقات مع الغرب من جهة، ومحاولة لجعل ألمانيا الغربية تحذو حذو النمسا في سياسية الحياد من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس أعلن رئيس وزراء رومانيا أن وجود القوات السوفيتية في بلاده بعد توقيع معاهدة الصلح النمساوية مرتبط بوجود قوات الدول الغربية في ألمانيا الغربية.

وعقب ذلك تطورت الأحداث خلال ثورة المجر ١٩٥٦، حيث كانت رومانيا الحليف الأكثر نشاطًا للسوفييت في أوروبا الشرقية، وهو ما دفع السوفييت لتوقيع الاتفاقيات العسكرية مع الدول التابعة، والتي كان منها الاتفاقية الموَّقعة في ١٥ أبريل ١٩٥٧مع رومانيا، وهو ما أكد المزيد من الثقة في العلاقات بين السوفييت ورومانيا، وساهم في اتخاذ قرار بشأن سحب جميع القوات من رومانيا. وعند النظر بدقة إلى السلوك الروماني خلال ثورة المجر، تتضح مدي قناعة خروتشوف بإمكانية سحب القوات السوفيتية من رومانيا، دون أن تشكل خطرًا على الاتحاد السوفيتي والدول التي تدور في فلكه.

وجدير بالذكر أن قرار الاتحاد السوفيتي بسحب قواته العسكرية من رومانيا التي كانت تقع في نطاق نفوذه قد مثَّل تحديًا للقواعد الراسخة للاتحاد السوفيتي، ولكن الأحداث الدولية أثبتت ثقة موسكو في رومانيا من جهة، وكذلك عدم حدوث اضطرابات فيها مثل بولندا والمجر من جهة أخرى، حيث نجحت القيادة الرومانية في استخدام حالة عدم الاستقرار في الكتلة الشرقية الناجم عن محاولاتها للإصلاح لتشديد القبضة على رومانيا، ومن هذا المنطلق كانت رومانيا هي الدولة التابعة الوحيدة التي تفاوضت بنجاح على إخراج القوات السوفيتية، خاصة بعد التفوق العسكري السوفيتي الواضح- بعد اختراق الفضاء- تجاه المعسكر الغربي، وبذلك فإن الانسحاب السوفيتي من شرق أوروبا بصفة عامة، ورومانيا بصفة خاصة لم يكن له تأثير فعال على الوضع العسكري في تلك المنطقة.

شكل رقم (١)

Source : Central Intelligence Agency, Romania: The Outlook for Ceausescu, Special National Intelligence Estimate, Top Secret, 22 December, 1983, P.4.

شكل رقم (٢)

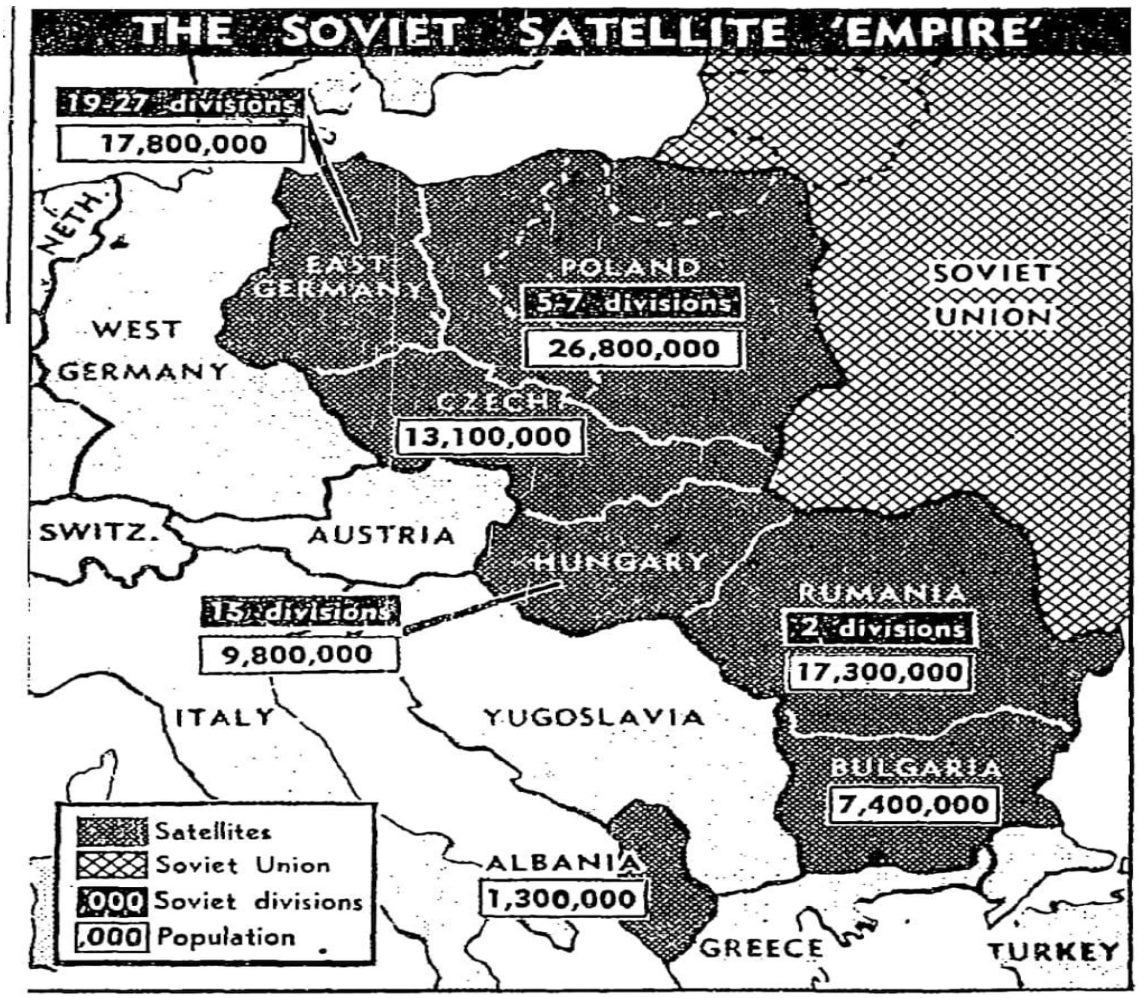

تعليق تاريخي للباحث خاص بالخريطة

توضيح: نظرًا للاهتمام الكبير من قبل حلف الناتو بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، فقد نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية خريطة تحوي تفصيليًا عدد القوات السوفيتية المتمركزة في محيط دول حلف وارسو، حيث أوضحت عدد الفرق العسكرية التي وضعها السوفييت في ألمانيا الشرقية التي تكونت من ١٩-٢٧ فرقة عسكرية، على الرغم من تعداد السكان البالغ عددهم ١٧.٨ مليون نسمة، مما يعَّد ذلك حائط صد أمام قوات الناتو الموضوعة في ألمانيا الغربية. وجاءت في المرتبة الثانية المجر، بواقع ١٥ فرقة عسكرية، بينما عدد سكانها كان ٩.٨ مليون نسمة، نظرًا لخطورة التحركات المجرية التي كادت تهدد حلف وارسو بكاملة أثناء عام ١٩٥٦، والتي اضطر فيها الاتحاد السوفيتي أن يستخدم قواته العسكرية للقضاء على الثورة، حفاظًا على وحدة المعسكر الاشتراكي، على الرغم من محاولات خروتشوف الودية من تهدئة الوضع داخل دول الكتلة الشرقية في اطار نوع من المساواة بين أعضائه. وعلى النقيض من ذلك جاء أقل عدد من الفرق العسكرية في رومانيا بواقع ٢ فرقة عسكرية، على الرغم من تعداد سكانها البالغ ١٧.٣ مليون نسمة آنذاك، نتيجة للثقة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي ورومانيا.

Source : The New York Times, Nov 25, 1956, P. 215.

ملحق رقم (١)

النص الإنجليزي- النص الروماني

PART IV

WITHDRAWAL OF ALLIED FORCES

Article 21

1. Upon the coming into force of the present Treaty, all Allied Forces shall, within a period of 90 days, be withdrawn from Roumania, subject to the right of the Soviet Union to keep on Roumanian territory such armed forces as it may need for the maintenance of the lines of communication of the Soviet Army with the Soviet zone of occupation in Austria.

PARTEA IV

RETRAGEREA FORTELOR ALIATE

Articolul 21

1. Toate fortele armate aliate vor fi retrase din Romania intr'un termen de 90 de zile cu incepere dela intrarea in vigoare a prezentului Tratat, Uniunea Sovietica rezervandu-si dreptul de a pastra pe teritoriul roman, forte armate care i-ar putea fi necesare pentru mentinerea liniilor de comunicatii ale Armatei Rosii cu zona sovietica de ocupatie din Austria.

*** Source:** United Nations; Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 42, 1949, Treaty of peace with Roumania , Signed at Paris, on 10 February 1947, No. 645, PP.48,100.

ملحق رقم (٢)

سـري جـدا

وزارة الخارجية

مفوضية جمهورية مصر
بمدينة بوخارست

بشان: انسحاب القوات الروسية من رومانيا

تحريرا في ١٣ / ٨ سنة ١٩٥٥ (سنة ١٣٧٤)

رقم الاضافة ١٨٠ س
رقم الملف ٣ س
عدد المرفقات

السيد السفير وكيل وزارة الخارجية

الحاقا ببرقيتي الرمزية رقم ٤ بتاريخ اليوم بشأن تصريح رئيس الوزراء الروماني مكذبا الاشاعات القائلة بقرب انسحاب القوات الروسية من الاراضي الرومانية ، أتشرف بافادة سيادتكم انه ازاء الغموض الذي اكتنف هذه المسالة نشرت الصحف الرومانية تصريحا للسيد جورج جورجيو دج رئيس الوزراء الروماني بعث به الى مستر برادفورد نائب مدير وكالة الانباء المتحدة (يونيتد بريس) جاء فيه :

"من المعروف ان وجود القوات الروسية في رومانيا جاء حسب نصوص اتفاقية الصلح ، والغرض من وجود هذه القوات هو تأمين خطوط المواصلات مع القوات الروسية الموجودة في النمسا ."

"اما ابرام اتفاقية الصلح مع النمسا اخيرا فهو لا يحول دون ان ندخل في حسابنا الاحداث الهامة التي طرأت على الوضع السياسي في اوروبا ففي الغرب تم تشكيل تكتلات عسكرية وتم انشاء قواعد عسكرية اجنبية واخيرا تم التصديق على اتفاقية باريس التي سمحت بأعادة تسليح المانيا الغربية وبأنضمامها الى التكتلات العسكرية التابعة للدول الغربية ."

"وكنتيجة لهذا كله أبرمنا ميثاق وارسو الذي بمقتضاه اتخذنا الاجراءات اللازمة للمحافظة على امن دول اوروبا الديموقراطية التي من بينها رومانيا ."

"ومن البديهي انه اذا تم سحب القوات الاجنبية التابعة للدول الغربية من دول اوروبا الغربية وكذلك اذا تم تصفية التكتلات العسكرية الغربية فأن الموقف في اوروبا سيتغير حتما ولن تبقى هناك ضرورة لبقاء ميثاق وارسو بما يشمله من نصوص متعلقة بأجراءات المحافظة على الامن . ومن البديهي ايضا انه في هذه الحالة لن يصبح هناك حاجة لبقاء القوات الروسية في الاراضي الرومانية وسيتم جلائها من اراضينا ."

ويفهم من هذا التصريح انه تأكيد ضمني بأن روسيا على استعداد لسحب قواتها من دول شرق اوروبا وحل ميثاق وارسو

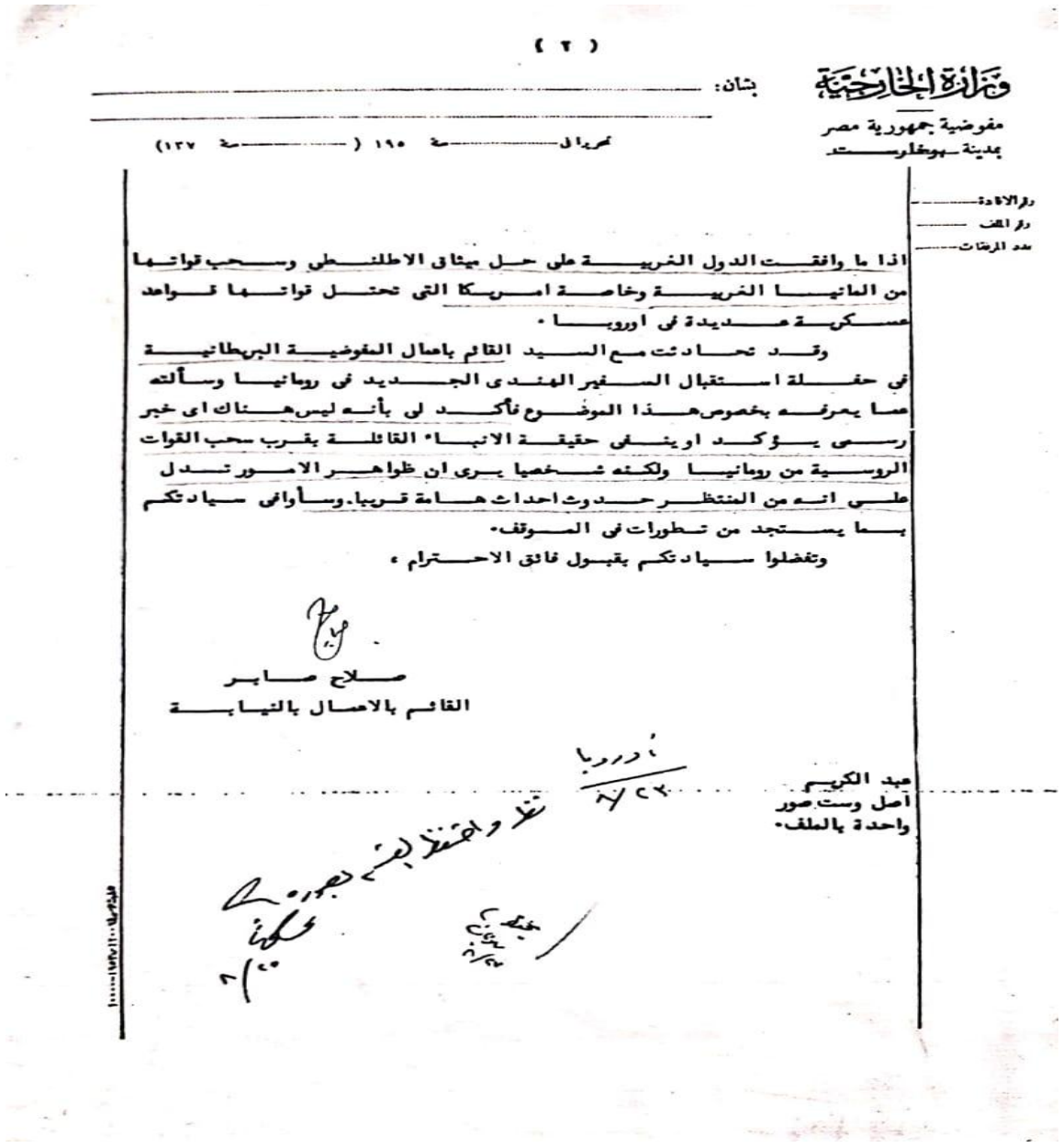

(٢)

وزارة الخارجية

مفوضية جمهورية مصر
بمدينة بوخارست

بشان: ———————————

تحريرا في ——— سنة ١٩٥ (——— سنة ١٢٧)

رقم الاضافة ———
رقم الملف ———
عدد المرفقات ———

اذا ما وافقت الدول الغربية على حل ميثاق الاطلنطي وسحب قواتها من المانيا الغربية وخاصة امريكا التي تحتل قواتها قواعد عسكرية عديدة في اوروبا .

وقد تحادثت مع السيد القائم باعمال المفوضية البريطانية في حفلة استقبال السفير الهندي الجديد في رومانيا وسألته عما يعرفه بخصوص هذا الموضوع فأكد لي بأنه ليس هناك اي خبر رسمي يؤكد او ينفي حقيقة الانباء القائلة بقرب سحب القوات الروسية من رومانيا ولكنه شخصيا يرى ان ظواهر الامور تدل على انه من المنتظر حدوث احداث هامة قريبا. وسأوافي سيادتكم بما يستجد من تطورات في الموقف.

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام ،

صلاح صابر
القائم بالاعمال بالنيابة

عبد الكريم
أصل وست صور
واحدة بالملف.

المصدر:

دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، فيلم رقم ٣٢٧، محفظة رقم ٦٤٩، كود أرشيفي 0078-040814، كود أرشيفي 0078-040814.

ملحق رقم (٣)

Letter from First Secretary of the CC of the CPSU (N.S. Khrushchev) to the CC of the RWP on the Withdrawal of Soviet Troops from the Romanian Territory

Moscow, 17 April 1958

TO THE CENTRAL COMMITTEE OF THE ROMANIAN WORKERS' PARTY
Comrade Gheorghe Gheorghiu-Dej

Dear Comrades,

The Central Committee of the CPSU would like to consult with you on the further stationing of the Soviet troops on the territory of the Romanian People's Republic.

As you know, at those times, our countries' parties and governments, in view of the situation obtaining by then, reached the unanimous opinion that the Soviet troops should temporarily be stationed on the territory of the Romanian People's Republic. The stay of the Soviet troops on your country's territory served both the interests of the Romanian People's Republic and the interests our common cause and till recently it proved, undeniably, necessary and consistent with its aim.

At present, the situation changed radically. The peace-loving policy of the countries belonging to the socialist camp made possible a certain détente of international tension. The Romanian People's Republic scored big successes in socialist building and in strengthening its people's democracy system. Romania possess now reliable armed forces, able to respond to the imperialists' challenges, to defend the Romanian people's socialist conquests and make its contribution to the cause of defending the common interests of the socialist camp.

Therefore, in our opinion, the stationing of Soviet troops on the territory of the Romanian People's Republic is no longer necessary.

We should add that imperialist circles, in order to serve their anti-Soviet propaganda and to slander the Romanian People's Republic, make large use of the fact that Soviet troops are still stationed on your country's territory.

In view of all that, the Central Committee of the CPSU considers that we should discuss as soon as possible the question of withdrawing the Soviet armed forces from the territory of the Romanian People's Republic, solve it positively and release a relevant press communiqué.

The withdrawal of the Soviet troops from the territory of the Romanian People's Republic would be a new palpable and convincing proof of the peace-loving policy of the Soviet Union, of the Romanian People's Republic and of the socialist camp as a whole, of our common tendency to obtain, not by words, but by facts, a relaxation of international tension. Such an act would deprive imperialist circles of one of their significant arguments in favor of their policy of military preparation and would contribute to uniting the forces that pronounce themselves for the safeguarding and consolidation of peace, for peaceful coexistence among states.

The Central Committee of the Communist Party of the Soviet Union asks you to be so kind and tell us your opinion in this matter.

With communist greetings,
First Secretary of the CC of the CPSU
N. Khruschev

بشأن: رسالة موجهة من خروتشوف السكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفيتي إلى اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي بشأن انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الرومانية.

Source : Romanian National Central Historical Archives (ANIC)**,** Fond CC RCP - Foreign Relations Section, File 9U/1956-1958, Translated by : Delia Razdolescu, PP.227-228.
www.isn.ethz.ch/php

ملحق رقم (٤)

Letter of reply, from Gheorghe Gheorgiu-Dej, First Secretary of the CC of the RWP expressing agreement to the proposal made by the Soviet Union to withdraw its troops from Romania
April 23, 1958

DEAR COMRADES,
We acknowledge receipt of your letter of April 17, 1958, concerning the stationing of Soviet troops in the Romanian People's Republic.

We share the views expressed in your letter. The stationing of Soviet troops served both the interests of the Romanian People's Republic and the interests of the common cause of the socialist camp.

Given the present favorable circumstances, we agree to your proposal to cancel the further stationing of Soviet troops in the People's Republic of Romania.

We have no doubt whatsoever that this decision will have a major impact and would be seen by world public opinion as a new palpable contribution of the USSR, of the Romanian People's Republic and of the entire socialist camp, to the strengthening of peace and to détente in international relations.

We assure you that the armed forces of the Romanian People's Republic shall honorably fulfill, in whatever circumstances, the duties incumbent on them within the socialist camp.

We are looking forward to know your opinion on the date of our meeting to discuss this matter.

With communist greetings,
First-Secretary of the CC of the RWP
(ss) Gheorghiu-Dej

April 23, 1958

بشأن: رد جورجي ديج السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الروماني بالموافقة على انسحاب القوات السوفيتية من الأراضي الرومانية.

Source: Romanian National Central Historical Archives (ANIC), CC RCP - Foreign Relations Section, File 9U/1956-1958, Translated by: Delia Razdolescu, PP. 227-228.
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/110465

الهـوامـش:

(١) أيون أنطونيسكو (١٨٨٢-١٩٤٦): رجل عسكري وسياسي روماني، عمل بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٧ كملحق عسكري في باريس وبروكسل ولندن، وكرئيس لهيئة الأركان العامة في عام ١٩٣٣، أصبح رئيسًا للحكومة الرومانية في ٤ سبتمبر ١٩٤٠. في يونيو ١٩٤١ شارك أنطونيسكو إلى جانب ألمانيا النازية في الهجوم على الاتحاد السوفيتي بهدف استعادة بسارابيا وبوكوفين الشمالية. وقد أدت الانتصارات السوفيتية في نهاية الحرب العالمية الثانية إلى طلب رومانيا للهدنة، مما أدى إلى قيام الملك ميشيل الأول (Michael I) باعتقال أنطونيسكو وأعضاء حكومته الرئيسيين في ٢٣ أغسطس ١٩٤٤، وتم تسليمهم إلى السوفييت واحتجزوا في موسكو حتى تمت إعادتهم إلى المحاكمة في مايو ١٩٤٦، والتي حكمت على أنطونيسكو بالإعدام، حيث تم تنفيذه في ١ يونيو ١٩٤٦. للمزيد راجع:

- Treptow (Kurt W.) & Popa (Marcel), Historical Dictionary of Romania, The Scarecrow Press, Inc., U.S.A. & London, 1996, PP.25-27.

(٢) ب. بونوماريف وآخرون: تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي (١٩١٧-١٩٤٥)، ج١، ترجمة: مصطفي كمال، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٥، ص ص ٥٢٤-٥٢٧.

(٣) ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨، ص ص٧٢-٧٣.

(4) United States, The Department of State bulletin, Vol. XI, No.273, (September 17, 1944), Armistice Terms for Rumania, United States, Government Printing Office, Washington, P.289.

(٥) بطرس بطرس غالي: السلام السوفييتي في أوروبا الشرقية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤، ص ص١٢-١٤.

(٦) محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٤٧١.

(٧) في ٢ أغسطس ١٩٤٥ حدث اتفاق بين كل من الرئيس الأمريكي هاري ترومان، وكلمنت أتلي رئيس الوزراء البريطاني، والمارشال ستالين على إنشاء مجلس لوزراء الخارجية، بحيث تكون مهمته وضع معاهدات السلام. ويحضره وزراء خارجية: الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، والاتحاد السوفييتي، وفرنسا، والصين. ولكن وزير خارجية الصين لم يشترك في التسوية الأوروبية، كما أن وزير خارجية فرنسا لم يدعى لكل الاجتماعات. للمزيد راجع: عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٦٠، ص ٤٤٠.

(٨) هـ.ا.ل. فِشر: تاريخ أورُبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع ، ط٦، دار المعارف ، مصر، ١٩٧٢، ص ص ٧٢٣-٧٢٤. وللمزيد عن معاهدات الصلح المتعلقة: ايطاليا ورومانيا وبلغاريا والمجر وفنلندا راجع: محمد السيد سليم: مرجع سابق، ص ص ٤٧٦-٤٧٧.

(9) United Nations; Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 42, 1949, Treaty of peace with Roumania, Signed at Paris, on 10 February 1947, No. 645, PP.48,100.& Treaties and Other International Agreements of the United States of America 1776-1949, Vol. 4, Treaty of Peace with Romania : February 10, 1947, Department of State Publication, Washington, Government Printing Office, June 1970, P.409.

- أنظر ملحق رقم (١).

(10) Boia (Eugene), The Withdrawal of Soviet Troops from Romania, 1955-1958, The Ohio Academy of History, (2009), P.13.

(١١) تم التوقيع علي معاهدة حلف وارسو-معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة- في ١٤ مايو ١٩٥٥ بين كل من الاتحاد السوفيتي، ألبانيا، بلغاريا، رومانيا، بولندا، المجر، تشيكوسلوفاكيا، الجمهورية الألمانية الديمقراطية (ألمانيا الشرقية)، وقد أصبحت هذه المعاهدة نافذة في ٦ يونيه ١٩٥٥. وقد أنشئ هذا الحلف ردًا علي انضمام ألمانيا الغربية إلي حلف الأطلنطي. للمزيد من التفاصيل انظر: بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسي: المدخل في علم السياسة، ط٩، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ص٤٢٣-٤٢٥. وكذلك: محمد السيد سليم: مرجع سابق، ص٥٥٥.

- تملك الدول المُوَّقعة على حلف وارسو جيشًا تعداده ٣.٢ مليون جندي، أي ما يعادل ١% من تعداد السكان في تلك الدول. كما يملك الحلف ١٢ ألف دبابة، بالإضافة إلى ٣ آلاف طائرة. للمزيد أنظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، الأرشيف السري الجديد، منظمات دولية (حلف وارسو) سنة ١٩٦٧، كود أرشيفي (0078-050413)، إدارة شرق أوروبا، معاهدة الصداقة والتعاون والمعونة المتبادلة الموقعة في وارسو في ١٤ مايو ١٩٥٥.

(١٢) جورجي جورجيو ديج (١٩٠١-١٩٦٥): شيوعي روماني، عضو في الحزب الشيوعي الروماني من عام ١٩٣٠، ساهم في تنصيب النظام الشيوعي في رومانيا بعد الاحتلال السوفيتي للبلاد في نهاية الحرب العالمية الثانية. شغل العديد من المناصب منها: رئيس الوزراء من ١٩٥٢- ١٩٥٥، منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي الروماني في الفترة من ١٩٥٥-١٩٦٥. وقرب نهاية حياته بدأ في إبعاد رومانيا عن الاتحاد السوفيتي وأطلق سراح السجناء السياسيين (١٩٦٤). للمزيد راجع:

- Treptow (Kurt W.) & Popa (Marcel), Op. Cit., P.99.

(13) Abraham (Florin), Gheorghe Gheorghiu-Dej and Romania's Eastern Neighbourhood, Eurolimes, Volume 11, Spring 2011, PP.20-21.

(١٤) تمكنت القوات السوفيتية في نهاية الحرب العالمية الثانية من بسط نفوذها على منطقة شرق أوروبا، وقد أدى ذلك إلى تغييرات سياسية في ظل النظام السوفيتيى، حيث تكونت في تلك المنطقة بين عامي ١٩٤٥-١٩٤٨ نظم سياسية سميت "بالديموقراطيات الشعبية"، وهي ليست من الديموقراطية البورجوازية ولا من الديموقراطية الماركسية، ولكنها مرحلة وسط بينهما لإعداد دويلات أوروبا الشرقية لاستقبال الشيوعية والاندماج فيها. للمزيد راجع: بطرس بطرس غالي: السلام السوفييتي في أوروبا الشرقية، مرجع سابق، ص١٧.

(15) Pravda, 31.10.1956, Moskva. (Russian text) by; http://www.cvce.eu

(16) Verona (Sergiu), Historical Note: Explaining the 1958 Soviet Troop Withdrawal from Romania, SAIS Review, Volume 10, Number 2, Summer-Fall 1990, P.236.

(17) Ibid.

(١٨) في عام ١٩٥٥ كان بودناراس (Bodnaras) وزيرًا للدفاع في رومانيا، وقد جرت محادثة بينه وبين خروتشوف بشأن مسألة انسحاب القوات السوفيتية من رومانيا، والذي حدث بالفعل بعد ثلاث سنوات في ١٩٥٨. أنظر:

- Sitariu (Mihaela), British-Romanian Relations during the Cold War, Ph.D. Thesis, The School of Graduate and Postdoctoral Studies, The University of Western Ontario, Canada, 2013, P.177.

(19) Scînteia, Vineri 12 august, 1955, P.1.

(٢٠) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ تشيكوسلوفاكيا، فيلم رقم ٧٨، محفظة رقم ١١٥، ملف رقم ١، المفوضية المصرية بمدينة براج، من الوزير المفوض إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: سحب القوات السوفيتية من الأراضي الرومانية، بتاريخ ١٧ أغسطس ١٩٥٥، سري.

(٢١) نفسه، الأرشيف السري الجديد، فيلم رقم ٣٢٧، محفظة رقم ٦٤٩، كود أرشيفي 0078-040814، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بوخارست، من القائم بالأعمال بالنيابة إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: انسحاب القوات الروسية من رومانيا، بتاريخ ١٩٥٥/٨/١٣، سري جدا. ولمزيد من التفاصيل عن نص تصريح رئيس الوزراء الروماني أنظر ملحق رقم (٢).

(٢٢) في سبتمبر ١٩٤٧ أعلن الاتحاد السوفيتي عن تكوين مكتب الاستعلامات- التضامن- الشيوعي "الكومينفورم"، وكان يضم جميع الأحزاب الشيوعية، حيث كان الهدف الرئيسي من إنشاؤه هو دعم السيطرة السوفيتية على الدول الشيوعية. انظر: أحمد محمود عطا الله: يوغوسلافيا الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ٢٣.

- كان الكومينفورم يتكون من تسعة أحزاب شيوعية وهي الاتحاد السوفيتي، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، بولندا، رومانيا، فرنسا، إيطاليا، وقد تم طرد يوغوسلافيا منه في الاجتماع الذي عقده الكومينفورم في ٢٨ يونيه ١٩٤٨ في بوخارست برومانيا. انظر:

- Foreign Relations of the United States, 1948, Vol. IV, Eastern Europe, The Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington; 1974, Editorial Note, P.1075.

(23) Boia (Eugene), Op. Cit., P.11.

(٢٤) جورجي أبوستول (١٩١٣-٢٠١٠): سياسي وشيوعي روماني، أصبح شيوعًا في الثلاثينيات، وعمل كحليف وثيق للزعيم الشيوعي في ذلك الوقت جورجي ديج. بعد الحرب العالمية الثانية وصل الشيوعيون إلى السلطة، واستولوا على الحكومة في عام ١٩٤٧. شغل أبوستول منصب وزير الزراعة في رومانيا في عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٤، وأمينًا عامًا للحزب في عامي ١٩٥٤ و ١٩٥٥. للمزيد راجع:

- The New York Times, Aug. 27, 2010, P.9.

(٢٥) اميل بودناراس (١٩٠٤-١٩٧٦): شيوعي روماني وزعيم سياسي، ولد في ١٠ فبراير ١٩٠٤. درس القانون في جامعة ياش (University of Iaşi) ، في عام ١٩٤٠ انضم إلى الحزب الشيوعي الروماني. كان لبودناراس دور فعال في الإطاحة برئيس الوزراء االروماني أنتونيسكو (Antonescu) في أغسطس ١٩٤٤. شغل بودناراس العديد من المناصب المؤثرة، كان أبرزها وزير الدفاع الوطني من ١٩٤٧- ١٩٥٧، وعضو المكتب السياسي من ١٩٤٨، ونائب الرئيس خلال ١٩٥٤-١٩٥٥ و ١٩٥٧-١٩٦٥. للمزيد أنظر:

- Tucker (Spencer C.) ed., Cold War: a student encyclopedia, V. 1 (A – D), ABC-CLIO, Inc., California, U.S.A, 2008, P.293.

(26) Boia (Eugene), Op. Cit., P.13.

(٢٧) يوسيب بروز تيتو: ولد في ٢٥ مايو ١٨٩٢ في قرية كومروفتش بكرواتيا، انضم في ١٩٢٠ للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، وخلال ١٩٣٧ أصبح تيتو سكرتير عام الحزب، اختير تيتو في مارس ١٩٤٥ رئيسًا للوزراء، وظل رئيسًا للوزراء بعد إعلان الجمهورية اليوغوسلافية في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٥ إلى أن تم انتخابه رئيسًا للجمهورية في يناير عام ١٩٥٣، لمزيد من التفاصيل انظر: يوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة: السيد فرج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص ١٣-١٧.

(٢٨) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم ٨١، محفظة رقم ١٢١، ملف رقم ٤، سفارة جمهورية مصر بمدينة بلجراد، بشأن: مذكرة بشأن الموقف السياسي والأيديولوجي ليوجوسلافيا بعد زيارة المارشال تيتو للاتحاد السوفيتي، بتاريخ ١٢ يوليو ١٩٥٦.

(٢٩) ساهمت زيارة تيتو للاتحاد السوفيتي في الفترة من ٢ إلي٢٠ يونيه ١٩٥٦ في انسجام وتوافق العلاقات بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي، وقد أتت هذه الزيارة ثمارها من الناحية الأيديولوجية بتعزيز علاقات يوغوسلافيا مع السوفييت بإقامة العلاقات الحزبية بين الطرفين، أما من الناحية السياسية فقد كانت وجهات النظر بين الطرفين متقاربة حول المسائل الدولية. ودعا البيان المشترك إلى مزيد من توسيع العلاقات الاقتصادية، كما أشاد الجانبان بالزيارة ووصفوها بأنها نجاح كبير. للمزيد من التفاصيل عن البيان أو الاعلان السوفيتي أنظر:

- F.R.U.S., 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, United States Government Printing Office, Washington, 1992, Intelligence Brief, Tito's Trip to the USSR, Washington, June 22, 1956, Confidential, PP.728-729.

(30) Verona (Sergiu), final report to national council for soviet and east European Research, The Withdrawal of Soviet Troops from Romania in 1958, An analysis of the decision, December, 1989, PP.22-23.

(٣١) فيلكو ميكونوفيتش: سياسي وشيوعي يوغوسلافي، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٤، حارب مع تيتو خلال الحرب العالمية الثانية ضد قوات الاحتلال الناري. عمل سفيرًا لبلاده في واشنطن من عام ١٩٦٢-١٩٦٧، وفي موسكو من ١٩٥٦-١٩٥٨، ومن ١٩٦٩-١٩٧١. أنظر:

- The New York Times, Aug. 3, 1982, P.A19.

(32) Mićunović (Veljko), Moscow Diary, Translated by David Floyd, Doubleday & Company Inc ., New York, U.S.A., 1980, P.75.

(33) Verona (Sergiu), final report to national council for soviet and east European Research, Op. Cit., PP.23-24.

(٣٤) الكوميكون: هو مجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة، أنشئ في ٢٥ يناير ١٩٤٩، ويتألف من كل دول الديموقراطيات الشعبية في أوروبا الشرقية، وكان الهدف من إنشائه دعم الدول الأعضاء اقتصاديًا، وتنشيط التجارة بينها وبين الاتحاد السوفيتي، وقد انضمت إليه ألمانيا الديموقراطية عام ١٩٥٠، وهذا المشروع يوزاي مشروع مارشال. أنظر: محمد السيد سليم: مرجع سابق، ص٥٥٤.

(35) Rijnoveanu (Carmen), The impact of Hungarian revolution of 1956 on Romanian political establishment, The Crisis of the '50s- Political and Military Aspects, Proceedings of the Romania-Israeli seminar, IDF- Department of History, Tel Aviv, February 2007, P.7.

(٣٦) اندلعت ثورة المجر في ٢٣ أكتوبر ١٩٥٦، حيث قامت مظاهرات ضخمة نظمها طلبة الجامعات واشترك فيها كافة طبقات الشعب المجري. وقد أعلن المتظاهرون عن مطالبهم، والتي كان أهمها: خروج القوات العسكرية السوفيتية من المجر، تغيير الحكومة علي أن يتولي رئاستها إمري ناجي، وكذلك تغيير جميع الأشخاص الموالين لستالين ومحاكمتهم أمام محاكم شعبية، تغيير الرئاسة المركزية لحزب العمال المجري وعلي

رأسهم سكرتير أول الحزب، المطالبة بحرية الانتخابات وتعدد الأحزاب وإنشاء برلمان جديد، وكذلك منح حرية الإضراب للعمال، إعادة النظر في علاقات المجر الخارجية مع الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا، ومنع تدخل أي من الدولتين في سياسة المجر الداخلية، تحسين الحالة الاقتصادية في المجر في حدود إمكانيات البلاد. ولقد حاول المسئولون في المجر اتخاذ التدابير التي تعمل علي تهدئة الأمور. للمزيد أنظر: دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ المجر، فيلم رقم ٧٧، محفظة رقم ١١٤، ملف رقم ١، المفوضية المصرية بمدينة بودابست، من الوزير المفوض إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الثورة في المجر، بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٢٥، سري.

(٣٧) د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (١٩١٧-١٩٦٠)، ج٤، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٦، ص٤٨.

(38) Foreign Relations of the United States, 1955-1957, Eastern Europe, Vol. XXV, United States Government Printing Office, Washington; 1990, Telegram From the Embassy in the Soviet Union to the Department of State, Moscow, October 31, 1956, PP.348-349.

(39) Verona (Sergiu), final report to national council for soviet and east European Research, Op. Cit., PP.29-30.

(40) Boia (Eugene), Op. Cit., PP.16-17.

(٤١) نيكيتا خروتشوف (١٨٩٤-١٩٧١): زعيم شيوعي ورجل دولة سوفييتي، ولد بمقاطعة كورسك الواقعة على الحدود بين روسيا وأكروانيا. حكم الاتحاد السوفييتي من ١٩٥٣-١٩٦٤، وتميز حكمه بالمعاداة الشديدة للستالينية وإرساء الدعائم الأولي لسياسة الانفراج الدولي و التعايش السلمي. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج٢، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١، ص ص ٦١١-٦١٣.

(42) Rijnoveanu (Carmen), Op. Cit., P.6,12.

(٤٣) جاء في التقرير المرسل من المفوضية الأمريكية في رومانيا في ١٤ نوفمبر ١٩٥٦ إلى وزارة الخارجية الأمريكية، أن الأحداث التي وقعت في المجر قد لعبت فيها رومانيا دورًا كبيرًا، حيث كانت بمثابة قاعدة للعمليات السوفيتية، وقناة اتصال لنقل القوات السوفيتية بين المجر والاتحاد السوفيتي، ومن خلال صحافتها تتبع الخط السوفيتي بدقة بما في ذلك الهجمات المفتوحة على الولايات المتحدة. أنظر:

- F.R.U.S., 1955-1957, Eastern Europe, Vol. XXV, Despatch From the Legation in Romania to the Department of State, Bucharest, Subject; Some Comments on Implementation of US Policy in Rumania, November 14, 1956, PP.453-454.

(٤٤) عقد هذا المؤتمر بمدينة بوتسدام بألمانيا في الفترة من ١٧ يوليو- ٢ أغسطس ١٩٤٥، وكان أخر المؤتمرات التي عقدت زمن الحرب، وقد حضر المؤتمر: الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد السوفيتي، وبريطانيا. وكان من أهم قراراته تكوين مجلس وزراء الخارجية ليقوم بإعداد تسويات السلام، ونزع سلاح ألمانيا بالكامل وإلزامها بدفع التعويضات، كما حدد المؤتمر شروط استسلام اليابان. للمزيد راجع: محمد السيد سليم: مرجع سابق، ص ص٤٦٩-٤٧٠.

(٤٥) نيكيتا خروشوف: خروشوف يتذكر، مقدمة وتعليق وملاحظات: ادوار كرانشكو، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١، ص٤١٣.

(٤٦) إمري ناجي: سياسي وشيوعي مجري، أصبح عضوًا في الحزب الشيوعي في عام ١٩١٨، واضطر لمغادرة المجر خلال نظام هورثي (Horthy régime). عاش في موسكو حوالي خمسة عشر عامًا حتى عاد إلى بودابست مع الجيش السوفيتي في عام ١٩٤٤، شغل العديد من المناصب الوزارية فيما بعد الحرب. وقد تولى رئاسة الوزراء عقب اندلاع الثورة المجرية ١٩٥٦. للمزيد راجع:

- United Nations, Report of The Special Committee on The Problem of Hungary, General Assembly, Official Records: Eleventh Session, Supplement No. 18 (A/3592), New York, 1957, PP.69-70.

(٤٧) شيفو ستويكا: سياسي وشيوعي روماني، ولد عام ١٩٠٨، انضم للحزب الشيوعي منذ عام ١٩٣١، انتخب عضوًا في اللجنة المركزية للحزب عام ١٩٤٥، أصبح نائبًا لرئيس الوزراء ١٩٥٠-١٩٥٤، ورئيسًا للوزراء من ١٩٥٥-١٩٦١. للمزيد راجع: أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص٦١٤-٦١٥.

(48) Deletant (Dennis), Romania under Communism, Paradox and Degeneration, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, 2019, P.217.

(49) Verona (Sergiu), Military Occupation and Diplomacy, Soviet Troops in Romania 1944-1958, Duke University Press, Durham and London, 1992, P.115.

(50) Ibid., P.116.

(51) Central Intelligence Agency (CIA), Communism in Eastern Europe: Post-Stalin Developments in the Satellites, Part II/D, Rumania, 28 August, 1958, Confidential, P.17. & Scînteia, Miercuri 17 aprilie, 1957, P.1.

(٥٢) أندريه جروميكو: سياسي وشيوعي روسي، ولد عام ١٩٠٩. تخرج في عام ١٩٣٤ من معهد منسك للعلوم والاقتصاد. شغل العديد من المناصب السياسية والدبلوماسية، عُين في ١٩٤٩ مساعدًا لوزير الخارجية ورئيسًا لوفد بلاده في الأمم المتحدة. وفي عام ١٩٥٧ أصبح وزيرًا لخارجية الاتحاد السوفيتيى. للمزيد أنظر: أحمد عطية الله: مرجع سابق، ص٣٨٢.

(٥٣) جيورجي جوكوف: قائد عسكري سوفيتي، ولد عام ١٨٩٦، انضم للحزب الشيوعي عام ١٩١٩. أحرز انتصارات باهرة أثناء الحرب العالمية الثانية في عدد من المعارك التي شارك فيها، والتي كان أبرزها ستالينجراد، كما قاد الهجوم النهائي على برلين. أُسند إليه منصب وزير الدفاع عام ١٩٥٥. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: مرجع سابق، ص١١٩.

(٥٤) جويجوري بريوتازا: سياسي وشيوعي روماني، ولد في ٢٥ أغسطس ١٩١٥ في العاصمة بوخارست. بعد تحرير رومانيا في الحرب العالمية الثانية أصبح رئيسًا لتحرير جريدة "رومانيا الحرة"، تولى وزارة للخارجية عام ١٩٥٥–١٩٥٧، توفي في حادث مأساوي في ٤ نوفمبر ١٩٥٧. للمزيد أنظر:

- Scînteia, Miercuri 6 noiembrie, I957, P.6.

(٥٥) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ رومانيا، فيلم رقم ٧١، محفظة رقم ١٠٧، ملف رقم ١، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بوخارست، من الوزير المفوض إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: البلاغ الرسمي الصادر عقب ابرام الاتفاق بين الحكومتين الرومانية والسوفيتية في شأن الوضع القانوني للقوات السوفيتية المرابطة مؤقتًا في الأراضي الرومانية، بتاريخ ١٦ أبريل ١٩٥٧، سري جدًا. وكذلك: - Scînteia, Miercuri 17 aprilie, 1957, P.1.

(٥٦) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ رومانيا، فيلم رقم ٧١، محفظة رقم ١٠٧، ملف رقم ١، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بوخارست، من الوزير المفوض إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: الاتفاقية الخاصة بالوضع القانوني للقوات السوفيتية المرابطة مؤقتا بالأراضي الرمانية، بتاريخ ١٦ أبريل ١٩٥٧، سري جدا. وكذلك: من إدارة المؤتمرات والهئيات الدولية والمعاهدات– قسم الترجمة إلى إدارة شئون شرق أوروبا، بتاريخ ١٩٥٧/٥/١١، سري جدًا.

(٥٧) نفسه.

(58) Deletant (Dennis), Op. Cit., PP.217-218.

(٥٩) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، مصدر سابق، بشأن: البلاغ الرسمي الصادر عقب ابرام الاتفاق بين الحكومتين الرومانية والسوفيتية في شأن الوضع القانوني للقوات السوفيتية المرابطة مؤقتًا في الأراضي الرومانية، بتاريخ ١٦ أبريل ١٩٥٧، سري جدًا.

(٦٠) نفسه، أرشيف البلدان، محافظ رومانيا، فيلم رقم ٧١، محفظة رقم ١٠٧، ملف رقم ١، مفوضية جمهورية مصر بمدينة بوخارست، من الوزير المفوض إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: وصول الوفد السوفيتي برئاسة المسيو جروميكو وزير الخارجية السوفيتية إلى بوخارست، بتاريخ ١٦ أبريل ١٩٥٧، سري جدًا.

(61) Falls (Donald R.), Soviet Decision-Making and the Withdrawal of Soviet Troops from Romania, East European Quarterly, Vol. 27, No. 4, Winter 1993, P.490.

(62) Verona (Sergiu), Military Occupation and Diplomacy, Op. Cit., PP.116-117.

(63) Leustean (Lucian N.), Orthodoxy and the Cold War, Religion and Political Power in Romania, 1947–65, Palgrave Macmillan, UK, 2009, P.146.

(٦٤) دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ رومانيا، فيلم رقم ٧١، محفظة رقم ١٠٧، ملف رقم ١، سفارة جمهورية مصر بمدينة بوخارست، من الوزير المفوض إلى وكيل وزارة الخارجية، بشأن: تبادل وثائق التصديق على المعاهدة الخاصة بالوضع القانوني للقوات الروسية المرابطة في رومانيا بين الحكومتين السوفيتية والرومانية، بتاريخ ٥ يونيه ١٩٥٧.

(٦٥) اتجه الاتحاد السوفيتي لتقليص قواته الدفاعية، خاصةً في ظل ازياد قوته التي نمت بصوره كبيرة، وبعد تأمين نفسه بالدول الشيوعية التي تحيط به. وعلى هذا الأساس أعلنت الحكومة السوفيتية التخفيض الذي تم في عام ١٩٥٥ وقدره ٦٤٠ ألف جندي. كما أعلنت الحكومة في ١٤ مايو ١٩٥٦ عن خفض قواتها المسلحة بمقدار مليون ومائتي ألف جندي، وحل ثلاث فرق جوية، ووضع ٣٧٥ سفينة حربية في الاحتياط، وأجري تخفيضات في المعدات الحربية، وفي ميزانية الحرب. للمزيد راجع: د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص٣٤.

(66) Khrushchev (Nikita), Khrushchev remembers, the last testament, Translated and Edited by: Strobe Talbott, Little, Brown & Co., Canada, 1974, PP.220-221.

(٦٧) اتجه الاتحاد السوفيتي لتخفيض قواته المسلحة، وقد فعل ذلك آملا أن تحذو الدول الغربية حذوه، وقد تمت أربع عمليات خفض في المدة من ١٩٥٥–١٩٦٠، كالآتي: في عام ١٩٥٥ بلغ العدد ٦٤٠ ألف، وفي عام ١٩٥٦–١٩٥٧ مليون ومائتي ألف، وعام ١٩٥٨ بلغ العدد ٣٠٠ ألف، وعام ١٩٦٠ مليون ومائتي ألف. كما قامت الدول الاشتراكية الأخرى بخفض قواتها المسلحة بنسبة كبيرة. للمزيد أنظر: واي بوجوش وآخرون: السياسة الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥–١٩٦٥، تعريب: خيري حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨، ص ص ٢١٣–٢١٤.

(68) Khrushchev (Nikita), Op. Cit., P.227.

(69) Verona (Sergiu), final report to national council for soviet and east European Research, Op. Cit., PP.18-19.

(70) Khrushchev (Nikita),Op. Cit., P.228.

(71) Deletant (Dennis) & Ionescu (Mihail), Romania and the Warsaw Pact:1955-1989, Cold War International History Project, Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, April 2004, P.14.

(72) Mićunović (Veljko), Op. Cit., PP.289-290.

(73) Verona (Sergiu), final report to national council for soviet and east European Research, Op. Cit., PP.38-39.

(٧٤) د. ف. فلمنج: مرجع سابق، ص١٠٥.

(٧٥) نيكولاي بولجانين (١٨٩٥–١٩٧٥): سياسي شيوعي ورجل دولة سوفيتي، تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٥٥، ثم اضطر في عام ١٩٥٨ إلى الاستقالة بسبب خلافه مع خروتشوف. للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥، ص٦١٠.

(٧٦) داويت أيزنهاور: قائد أمريكي، ولد في ١٤ أكتوبر ١٨٩٠، قاد هجوم الحلفاء والذي أدي لهزيمة قوات المحور في الحرب العالمية الثانية. ومن أهم المناصب التي تولاها قيادة حلف شمال الأطلنطي، كما تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي ١٩٥٣–١٩٦١. للمزيد انظر: مايكل لي لاننج: 100 قائد عسكري، تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيرًا في العالم عبر التاريخ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ١٩٩٩، ص ١٠٠.

(77) United States, The Department of State bulletin, Vol. 38, No.970, (January 27, 1958), Letter, Nikolai Bulganin to Dwight D. Eisenhower, December 10, 1957, United States, Government Printing Office, Washington, P.128.

(78) Verona (Sergiu), Military Occupation and Diplomacy, Op. Cit., p.137.

(79) Rijnoveanu (Carmen), Op.Cit., P.20.

(80) Verona (Sergiu), Military Occupation and Diplomacy, Op. Cit., PP.118-119.

(81) Romanian National Central Historical Archives (ANIC), Fund CC of the RCP - Foreign Relations Section, File 9U/1956-1958, Letter from First Secretary of the CC of the CPSU (N.S. Khrushchev) to the CC of the RWP on the Withdrawal of Soviet Troops from the Romanian Territory, Moscow, 17 April 1958, Translated by : Delia Razdolescu, PP.227-228. www.isn.ethz.ch/php

(82) Ibid.

(83) Romanian National Central Historical Archives (ANIC), Fund CC of the RCP - Foreign Relations Section, File 9U/1956-1958, Letter of reply, from Gheorghe Gheorgiu-Dej, First Secretary of the CC of the RWP expressing agreement to the proposal made by the Soviet Union to withdraw its troops from Romania," April 23, 1958, Translated by: Delia Razdolescu, PP. 227-228.
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/110465

(84) Verona (Sergiu), Military Occupation and Diplomacy, Op. Cit., P.139.& The Washington Post, May 27, 1958, P. A1.

(85) Boia (Eugene), Op. Cit., P.19.

(86) Deletant (Dennis) & Ionescu (Mihail), Op. Cit., P.14.

(٨٧) في ٤ نوفمبر ١٩٥٦، مُنح إمري ناجي وعدد من وزرائه حق اللجوء إلى السفارة اليوغوسلافية في بودابست، والذين فشلوا في اللجوء إلى الخارج. وفي ٢١ نوفمبر أعطت الحكومة الجديدة برئاسة يانوس كادار (János Kádár) والمدعومة من الاتحاد السوفيتي ناجي ووزرائه ضمانًا بسلامتهم من السفارة اليوغوسلافية. ولدى مغادرتهم في ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦، تم جرهم من الحافلة التي جاءت لتسلمهم، واعتقلتهم المخابرات السوفيتية، واقتيدوا عبر الحدود إلى رومانيا. للمزيد من التفاصيل أنظر:

- Andrew (Christopher) & Gordievsky (Oleg), KGB: The Inside Story of Its Foreign Operations from Lenin to Gorbachev, Harper Perennial, New York, 1991, P.431.
- منحت السفارة اليوغوسلافية في بودابست حق اللجوء السياسي لناجي ومعاونيه علي أن يغادروا السفارة إلي منازلهم–دون التعرض لأشخاصهم وضمان سلامتهم– أو إلي يوغوسلافيا. وقد قبلت حكومة المجر عودتهم إلي منازلهم وأكدت ذلك بمذكرة مكتوبة. وبناءً علي ذلك ترك اللاجئون السفارة اليوغوسلافية مساء ٢٢ نوفمبر ١٩٥٦، ولم ينته الأمر عند ذلك الحد فما أن صعد اللاجئون إلي الحافلة المخصصة لنقلهم حتى صعد العسكريون السوفييت، واجبروا احد الدبلوماسيين اليوغوسلاف والملحق العسكري اليوغوسلافي المكَّلفين من يوغوسلافيا في بودابست بمرافقة العربة علي مغادراتها، وقد أخذوا ناجي ومعاونيه إلي مكان غير معلوم. أنظر:
- Situation Report from Malenkov-Suslov-Aristov, November 22, 1956, Document No. 9, See: APRF, F. 3. Op. 64. D. 488. Ll. 68-80. Published in Russian in Sovietskii Soyuz i vengerskii krizis, 1956 goda: Dokumenty, edited and compiled by E. D. Orekhova, Vyacheslav T. Sereda and Aleksandr. S. Stykhalin (Moscow: ROSSPEN, 1998), pp. 668-676. Translated by Svetlana Savranskaya. & United Nations, Report of The Special Committee on The Problem of Hungary, Op. Cit., PP.27-28. وكذلك:
- دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية، أرشيف البلدان، محافظ يوغوسلافيا، فيلم رقم ٨٠، محفظة رقم ١١٨، ملف رقم ٤، سفارة مصر ببلجراد، من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية، بشأن: علاقات بين يوجوسلافيا والاتحاد السوفيتي بعد حوادث المجر، بتاريخ ١٩٥٦/١١/٢٦، سري.

(88) Hupchick (Dennis P.), The Balkans: from Constantinople to Communism, Palgrave Macmillan, New York, 2002, PP.411-412.

(89) Khrushchev (Nikita),Op. Cit., PP.228-229.

(90) Abraham (Florin), Op. Cit., P 23.

(٩١) ايفان كونيف: رجل عسكري، من أبرز القادة السوفييت خلال الحرب العالمية الثانية، منح رتبة مارشال في فبراير ١٩٤٤، كان على رأس الجيش السوفيتي الذي استولى على رومانيا، وفي عام ١٩٤٦ خلف المارشال زوكوف في منصب القائد العام للقوات السوفيتية البرية. أنظر: أحمد عطية الله: مرجع سابق، ص١٠٢١.

(92) Embry (Hugh Collins), The Warsaw Pact, 1955-1968, M.A Thesis, The Graduate School of Public Affairs, University of Washington, 1969, P.30. & Wolfe (Thomas

W.), Soviet power and Europe, 1945-1970, The Johns Hopkins Press Ltd., London, 1970, P.149. & Ionescu (Ghiţa), Communism in Rumania, 1944-1962, Greenwood Press, U.S.A., 1976, PP.288-289.

(93) Khrushchev (Nikita), Op. Cit., P.229.

(94) Archives of the Ministry of National Defense (Romania), Documentation Fund, No. G63a/1958, Decision of the Council of Ministers of the People's Republic of Romania on the application of the Agreement concluded in Moscow on May 24, 1958 establishing the withdrawal of the Soviet troops from Romania, June 21, 1958, Translated by Delia Razdolescu, PP.2-3.
http://digitalarchive.wilsoncenter.org/document/110455

(٩٥) ذكرت صحيفة واشنطن بوست عن وكالة الأنباء اليوغوسلافية تانجوج (TanJug)، أن الاتحاد السوفيتي بدأ في سحب قواته من رومانيا الشيوعية في ١٥ يونيه ١٩٥٨. لم يحدد إعلان الانسحاب السوفيتي عدد القوات في رومانيا لكن بعض المصادر الغربية تقدر العدد الإجمالي بـ ٣٠ إلى ٤٠ ألف. ويعتقد أن رومانيا لديها جيش قوامه حوالي ٢٠٠ ألف رجل متدرب. أنظر:

- The Washington Post, Jun 16, 1958, P. A1.
- The Washington Post, May 27, 1958, P. A1.

(96) Deletant (Dennis) & Ionescu (Mihail), Op. Cit., P.15.

(97) Scînteia, Sîmbătă 26 iulie, 1958, P.1.

(98) Verona (Sergiu), Military Occupation and Diplomacy, Op. Cit., P.140.

(99) CIA, Communism in Eastern Europe, Op. Cit., P.44.

(100) Eyal (Jonathan) eds., The Warsaw Pact and the Balkans: Moscow's southern flank, Palgrave Macmillan, UK, 1989, P.68.

(١٠١) في ١٠ سبتمبر ١٩٥٧، أرسل رئيس الوزراء الروماني شيفو ستويكا (Chivu Stoica) اقتراحًا رسميًا– هجوم السلام– إلى تركيا واليونان ويوغوسلافيا وبلغاريا، يدعو إلى عقد اجتماع قمة لتوقيع اتفاقية الصداقة والتعاون وعدم الاعتداء. كما أثار الاقتراح قضية إخلاء البلقان من الأسلحة الذرية. حيث أعلن ستويكا أن هذه العملية ستحظى باهتمام عالمي، وستحسن العلاقات بين دول البلقان. وبذلك يتضح أن الأهداف الرومانية والسوفيتية تجاوزت ذلك بكثير، فإذا وافقت اليونان وتركيا على التعاون مع دول البلقان الشيوعية، فسيضعف دور الناتو في المنطقة، أما إذا رفضت الحكومتان في أثينا وأنقرة الاقتراح فسيؤدي ذلك إلي خلق مشاكل داخلية لهاتين الحكومتين، ومن شأنه أن يعزز مكانة الشيوعيين ونفوذهم في البلقان. أنظر:

- Kourkouvelas (Lykourgos), Denuclearization on NATO's Southern Front Allied Reactions to Soviet Proposals, 1957–1963, Journal of Cold War Studies, Vol. 14, No. 4, (Fall 2012), P.203.

(102) Ionescu (Ghiţa), Op. Cit., P.289.

(103) Verona (Sergiu), final report to national council for soviet and east European Research, Op. Cit., PP.60-61

(١٠٤) عقب وفاة ستالين في مارس ١٩٥٣، أصبحت السلطة في الاتحاد السوفييتي تمارس بشكل جماعي مع سكرتير أول الحزب نيكيتا خروتشوف. وسرعان ما تبنى الأخير سياسة الابتعاد عن الستالينية. وخلال المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي في فبراير ١٩٥٦، أدان خروتشوف الستالينية، وأساليب ستالين في الحكم، وقد منحه هذا الاتجاه شعبية واسعة، وأدى إلي وقوع أزمة حادة في البلاد التابعة للإتحاد السوفييتي. أنظر: فرنسوا جورج دريفوس وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام ١٧٨٩ حتي أيامنا، ج٣، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت–باريس، ١٩٩٥، ص ص ٤٥٦–٤٥٧.

(105) Westad (Odd Arne) and Others, The Soviet Union in Eastern Europe, 1945-89, The Macmillan Press Ltd, Great Britain, 1994, P.98.

ثبت المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

- **وثائق غير منشورة:**

أ- **وثائق وزارة الخارجية المصرية- دار الوثائق القومية :**

١- أرشيف البلدان (عواصم الدول) :

- **محافظ رومانيا (بوخارست): فيلم رقم ٧١، محفظة رقم ١٠٧:**

ملف رقم ٣ (٣/٨١/٧١٠ ج١): التقارير السياسية للمفوضية المصرية في بوخارست "مختلف" ١٩٥٦-١٩٥٧ سري جدًا.

- **محافظ المجر (بودابست): فيلم رقم ٧٧، محفظة رقم ١١٤:**

ملف رقم ١ (١/٧/٢٢٠ج٥): التقارير السياسية للمفوضية المصرية في بودابست " عن المجر" ١٩٥٥-١٩٥٧ سري جدًا.

- **محافظ تشيكوسلوفاكيا (براج): فيلم رقم ٧٨، محفظة رقم ١١٥:**

ملف رقم ١ (١/٧/٢١٢ ج٢): التقارير السياسية للمفوضية المصرية في براج " عن تشيكوسلوفاكيا " ١٩٥٦-١٩٥٧ سري جدًا.

- **محافظ يوغوسلافيا (بلجراد): فيلم رقم ٨٠، محفظة رقم ١١٨:**

ملف رقم ٤ ١/٧/٢١٦ج٩: التقارير السياسية لسفارة مصر في بلجراد" عن يوغوسلافيا" ١٩٥٥-١٩٥٦ سري جدًا.

- **محافظ يوغوسلافيا (بلجراد): فيلم رقم ٨١، محفظة رقم ١٢١:**

ملف رقم ٤ (٣/٧/٢١٦): التقارير السياسية للسفارة المصرية في بلجراد " عن يوغوسلافيا" ١٩٤٨-١٩٥٦ سري جدًا.

٢- الأرشيف السري الجديد-رول رقم (٣٢٧):

- محفظة رقم (٦٤٩)-كود أرشيفي (0078-040814): التقارير السياسية للسفارة المصرية في بوخارست.

٣-الأرشيف السري الجديد

- كود أرشيفي (0078-050413)، منظمات دولية (حلف وارسو) سنة ١٩٦٧.

● **وثائق منشورة:**

*** الوثائق الرومانية:**

- المحفوظات التاريخية المركزية الوطنية (National Central Historical Archives):

1- Letter from First Secretary of the CC of the CPSU (N.S. Khrushchev) to the CC of the RWP on the Withdrawal of Soviet Troops from the Romanian Territory, Moscow, 17 April 1958.

2- Letter of reply, from Gheorghe Gheorgiu-Dej, First Secretary of the CC of the RWP expressing agreement to the proposal made by the Soviet Union to withdraw its troops from Romania," April 23, 1958.

- أرشيف وزارة الدفاع الوطني (Archives of the Ministry of National Defense) :

1- Decision of the Council of Ministers of the People's Republic of Romania on the application of the Agreement concluded in Moscow on May 24, 1958 establishing the withdrawal of the Soviet troops from Romania, June 21, 1958.

*** الوثائق الروسية:**

1- Situation Report from Malenkov-Suslov-Aristov, November 22, 1956, Document No. 9, See: APRF, F. 3. Op. 64. D. 488. Ll. 68-80. Published in Russian in Sovietskii Soyuz i vengerskii krizis, 1956 goda: Dokumenty, edited and compiled by E. D. Orekhova, Vyacheslav T. Sereda and Aleksandr. S. Stykhalin (Moscow: ROSSPEN, 1998), Translated by Svetlana Savranskaya.

*** الوثائق الأمريكية:**

أ- وثائق وزارة الخارجية الأمريكية (FRUS):

1- Foreign Relations of the United States, 1948, Vol. IV, Eastern Europe, The Soviet Union, United States Government Printing Office, Washington ; 1974.

2- _____, 1955-1957, Eastern Europe, Vol. XXV, United States Government Printing Office, Washington; 1990.

3- _____, 1955-1957, Vol. XXVI, Central and Southeastern Europe, United States Government Printing Office, Washington, 1992.

ب- وثائق وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) :

1- Central Intelligence Agency, Communism in Eastern Europe: Post-Stalin Developments in the Satellites, Part II/D, Rumania, 28 August, 1958, Confidential.

2- _____, Romania: The Outlook for Ceausescu, Special National Intelligence Estimate, Top Secret, 22 December, 1983.

ت- نشرة وزارة الخارجية الأمريكية (Department of State Bulletin) :

1- United States, The Department of State bulletin, Vol. XI, No.273, (September 17, 1944), Armistice Terms for Rumania, United States, Government Printing Office, Washington.

2- _____, Vol. 38, No.970, (January 27, 1958), United States, Government Printing Office, Washington.

ث- المعاهدات والاتفاقيات الدولية للولايات المتحدة الأمريكية:

1- Treaties and Other International Agreements of the United States of America 1776-1949, Vol. 4, Treaty of Peace with Romania : February 10, 1947, Department of State Publication, Government Printing Office, Washington, June 1970.

*** وثائق الأمم المتحدة (UNITED NATIONS):**

1- United Nations; Treaties and international agreements registered or filed and recorded with the Secretariat of the United Nations, Vol. 42, 1949, Treaty of peace with Roumania , Signed at Paris, on 10 February 1947.
2- United Nations, Report of The Special Committee on The Problem of Hungary, General Assembly, Official Records: Eleventh Session, Supplement No. 18 (A/3592), New York. 1957.

*** تقارير:**

1- Sergiu Verona, final report to national council for soviet and east European Research, The Withdrawal of Soviet Troops from Romania in 1958, An analysis of the decision, December, 1989.

ثانيًا: المذكرات الشخصية:

١- نيكيتا خروشوف: خروشوف يتذكر، مقدمة وتعليق وملاحظات: ادوار كرانشكو، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧١.

٢- يوسيب بروز تيتو: تيتو في الميدان، ترجمة: السيد فرج، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

3- Nikita Khrushchev, Khrushchev remembers, the last testament, Translated and Edited by: Strobe Talbott, Little, Brown & Co., Canada, 1974.
4- Veljko Mićunović, Moscow Diary, Translated by David Floyd, Doubleday & Company Inc ., New York, U.S.A., 1980.

ثالثًا: المراجع العربية:

١- أحمد محمود عطا الله: يوغوسلافيا الحديثة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.

٢- بطرس بطرس غالي: السلام السوفييتي في أوروبا الشرقية، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٤.

٣- بطرس بطرس غالي، محمود خيري عيسي: المدخل في علم السياسة، ط٩، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠.

٤- عبد الحميد البطريق: التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، المركز العربي للبحث والنشر، القاهرة، ١٩٦٠.

٥- محمد السيد سليم: تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٢.

رابعًا: المراجع المترجمة:

١- ب. بونوماريف وآخرون: تاريخ السياسة الخارجية للاتحاد السوفييتي (١٩١٧-١٩٤٥)، ج١، ترجمة: مصطفي كمال، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٥.

٢- ج. ب. دروزيل: التاريخ الدبلوماسي، تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨.

٣- د. ف. فلمنج: الحرب الباردة وأصولها (١٩١٧-١٩٦٠)، ج٤، ترجمة: وهيب زكي، إدارة المطبوعات والنشر بالقوات المسلحة، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦٦.

٤- فرنسوا جورج دريفوس وآخرون: موسوعة تاريخ أوروبا العام، أوروبا من عام ١٧٨٩ حتي أيامنا، ج٣، ترجمة: حسين حيدر، منشورات عويدات، بيروت-باريس، ١٩٩٥.

٥- هـ.ا.ل. فِشر: تاريخ أورُبا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريب: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع ، ط٦، دار المعارف ، مصر، ١٩٧٢.

٦- واي بوجوش وآخرون: السياسة الخارجية السوفياتية بين عامي ١٩٥٥-١٩٦٥، تعريب: خيري حماد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٨.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

1- Christopher Andrew & Oleg Gordievsky, KGB: The Inside Story of Its Foreign Operations from Lenin to Gorbachev, Harper Perennial, New York, 1991.

2- Dennis Deletant, Romania under Communism, Paradox and Degeneration, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, 2019.

3- Dennis Deletant & Mihail Ionescu, Romania and the Warsaw Pact:1955-1989, Cold War International History Project, Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, April 2004.

4- Dennis P. Hupchick, The Balkans: from Constantinople to Communism, Palgrave Macmillan, New York, 2002.

5- Ghița Ionescu, Communism in Rumania, 1944-1962, Greenwood Press, U.S.A., 1976.

6- Jonathan Eyal (eds.), The Warsaw Pact and the Balkans: Moscow's southern flank, Palgrave Macmillan, UK, 1989.

7- Lucian N. Leustean, Orthodoxy and the Cold War, Religion and Political Power in Romania, 1947–65, Palgrave Macmillan, UK, 2009.

8- Odd Arne Westad & Others, The Soviet Union in Eastern Europe, 1945-89, The Macmillan Press Ltd, Great Britain, 1994.
9- Sergiu Verona, Military Occupation and Diplomacy. Soviet Troops in Romania 1944-1958, Duke University Press, Durham and London, 1992.
10- Thomas W. Wolfe, Soviet power and Europe, 1945-1970, The Johns Hopkins Press Ltd., London, 1970.

سادسًا: أبحاث منشورة في الدوريات الأجنبية:

1- Carmen Rijnoveanu, The impact of Hungarian revolution of 1956 on Romanian political establishment, The Crisis of the '50s- Political and Military Aspects, Proceedings of the Romania-Israeli seminar, IDF- Department of History, Tel Aviv, February 2007.
2- Donald R. Falls, Soviet Decision-Making and the Withdrawal of Soviet Troops from Romania, East European Quarterly**,** Vol. 27, No. 4, Winter 1993.
3- Eugene Boia, The Withdrawal of Soviet Troops from Romania, 1955-1958, The Ohio Academy of History, 2009.
4- Florin Abraham, Gheorghe Gheorghiu-Dej and Romania's Eastern Neighbourhood, Eurolimes, Volume 11, Spring 2011.
5- Lykourgos Kourkouvelas, Denuclearization on NATO's Southern Front Allied Reactions to Soviet Proposals, 1957–1963, Journal of Cold War Studies, Vol. 14, No. 4, Fall 2012.
6- Sergiu Verona, Historical Note: Explaining the 1958 Soviet Troop Withdrawal from Romania, SAIS Review, Volume 10, Number 2, Summer-Fall 1990.

سابعًا: الرسائل العلمية:

1- Hugh Collins Embry, The Warsaw Pact, 1955-1968, M.A Thesis, The Graduate School of Public Affairs, University of Washington, 1969.
2- Mihaela Sitariu, British-Romanian Relations during the Cold War, Ph.D. Thesis, The School of Graduate and Postdoctoral Studies, The University of Western Ontario, Canada, 2013.

ثامنًا: الأرشيفات الصحفية:

أ- الصحف الرومانية:

1- Scînteia**.** **(**Communist Party of Romania**)**

ب- الصحف السوفيتية:

1- Pravda**.** **(**Moscow**)**

ت- الصحف الأمريكية:

1. The New York Times. **(**U.S.A.**)**
2. The Washington Post**.** **(**U.S.A.**)**

تاسعًا: الموسوعات:

١- أحمد عطية الله: القاموس السياسي، ط٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.

٢- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج١، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٥.

٣- ـــــــــــــــــ: موسوعة السياسة، ج٢، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

٤- مايكل لي لاننج: 100 قائد عسكري، تصنيف لأكثر القادة العسكريين تأثيرًا في العالم عبر التاريخ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ١٩٩٩.

5- Kurt W. Treptow & Marcel Popa, Historical Dictionary of Romania, The Scarecrow Press, Inc., U.S.A. & London, 1996.

6- Spencer C. Tucker ed., Cold War: a student encyclopedia, V. 1 (A – D), ABC-CLIO, Inc., California, U.S.A, 2008.